

د. نبيل فاروق

ملف المستقبل
سرى جداً

روايات
مصرية الكلاسيكية

لولو

135

Looloo

www.dvd4arab.com

الموسسة العربية للتحقيق

ملف المستقبل

في مكان ما من أرض (مصر) ، وفي حقبة ما من
حطب المستقبل ، توجد القيادة العليا للمخابرات العلمية
المصرية . يدور العمل فيها في هدوء تام . وسرية
مطلقة ، من أجل حماية التلکّم العلمي في (مصر) ،
ومن أجل الحفاظ على الأسرار العلمية ، التي هي الملبس
الحقيقي لتلکّم الأمم .. ومن أجل هذه الأهداف ، يصل
رجل المخابرات العلمية (نور الدين محمود) ، على
رأس فريق ثابت ، تم اختياره في عناية تامة ودقة
بالفة ..

فريق من طراز خاص ، يواجه مخاطر حقبة جديدة ،
ويتحدى القموض العلمي ، والأفكار المستقبلية ..
إنها نظرة أمل لجيل قائم ، ونسحة من عالم الغد ،
وصفحة جديدة من الملف الخالد ..

ملف المستقبل

د. تيسير نازوق

١- إصبع الشيطان ..

زهر (لكرم) في عصبية وتوتر ، وهو يقف أمام
تلك المرأة الكبيرة في منزله ، ويحاول عبثاً عقد رباط
الحلق الفرائشي الصغير ، حول ياقة قميصه الأبيض ،
ثم لم يلبث أن هتف في حلق ، وهو يلقيه بعيداً :

- لست أرى لماذا الإصرار على حضور هذه
الاحتفالات المسخيفة ؟! إنني نكره تلك الالتفاتات الرسمية
ثمننا .

تتهنت (مشيرة) ، محاولة السيطرة على أعصابها
بقدر الإمكان ، وهي تقول :

- أعظم هذا جيداً .. كلنا نعلم أن طبيعتك تنفر من كل
الترام ، ولست حمقاء ، لأفكك إلى مراتب في حلق ،
أعظم أنك تبغضه كل البغض ، لأنني وثقة من أن هذا
مبعض في مجموعة مواقف تشبه بالكوارث الطبيعية ،

ولكنك تعلم أن الجميع مدعوون إلى هذا الحفل بالذات ..
(نور) ، (وسلوى) ، (ولقاسوى) ، (ورمزى) ،
وأنت بالذات ضيف الشرف هذه المرة ، بسبب بطولتك
فى التعامل مع محاولة القزو الأخيرة^{١*} ..

هاتف مستكراً ، وهو يلتقط رباط العنق مرة أخرى
فى صمط :

- بطولتى ؟ أية بطولة ؟ (س - ١٨) هو الذى
حسم الأمر فى النهاية ، ولنزع كل البطولة ، على نحو
محبط .

ليتممت ، قليلة :

- هذا لا يمنع من أنكم بذلت كل جهد ممكن .

لروح يوده فى حدة ، هاتفاً :

- كنت أتمنى أن نختم هذا بالعمسة بشرية أيضاً .

أزلحت يده عن رباط العنق ، ورائحت تعده بالاصابعها
للرقبة ، فى سرعة ومهارة ، قليلة :

(*) رابع قصة (سبعة كيون) ... المصورة رقم ١٣١ .

- المهم أن علمنا أنه أصبح آمناً يا زوجى العزيز .

مط شفتيه ، وهز رأسه ، مضطجاً :

- صدقت .

تراجعت تلقى نظرة شاملة عليه ، وهو يلتقط
سترته ، ويرتكبها ، وعانت تهتمم مضطجة :

- هل تعلم أنك وسيم بحق ؟

تطأع إليها ، متسائلاً فى اهتمام :

- أعتقد أن هذا حقاً ؟

مالت نظيع لينة على هذه ، قليلة :

- بل لنا وثقة من أن زوجى هو أكثر رجال الأرض
وسامة .

عوارتها هذه كتجت صدره ، وأضفت عليه مرحاً
شديداً ، طول طريقهما إلى الحفل ، المقام فى متحف
الأثر الحديث ، عند حضبة أهرامات الجيزة ..

ولكن ما إن لاحظت له أضواء المكان المبهرة ، حتى
استمدك حبيبته ، وهو يقول :

- أراهن على أننا سنجد كومة من الصحفيين ورجال الإعلام في انتظارنا .

ضحكت ، قللة ، وهي توقف السيارة في ساحة الانتظار :

- بالتأكيد ، فلما وحدى أرسلت جيشنا منهم .

مط شفتيه ، وغادر السيارة ، وهو يقول في عصبية :

- بالمسحاة !

تأبطت ذراعه في فخر ، على الرغم من ثوبه ، واتجها معاً نحو مدخل المتحف ، وما إن لمحهما رجال الصحافة والإعلام ، حتى هتف لدهم :

- ها هو ذا البطل .

ترجع (أكرم) خطوة ، بهركة غريزية متوترة ، وروادته فكرة أن يدور على عقبه ، ويحدو هرباً بأنفس قوته ، إلا أن الفكرة لم تكن قد انتملت في رأسه بعد ، عندما وجد نفسه محاطاً بالصحفيين ورجال الإعلام .

وتسلطت عليه كل الأنواء ، وتهافت عليه عشرات الأسئلة ، فابتسمت (مشيرة) مغمضة في زهو :

- هيا .. لننقل إلى عالم اليوم .

ومن نافذة الطابق الثاني للمتحف ، شاهد (نور) ورفاقه ما يحدث ، فضحك (رمزي) ، قللاً :

- مسكين (أكرم) .. به لا يحتمل عواقب شهرة أبداً .

يتمتم (نور) قللاً :

- صدقني الفضل ما في (أكرم) لظروته وتلقائيته .

هتفت (نشوي) :

- ولكنه ما زال يحيا في بدايات القرن العشرين .

أشارت (سلوى) بسببائها ، قللة :

- لا تنسى أنه ينتصر أيضاً على كيولوث القرن

الحادي والعشرين .

تمتم (نور) :

- بالتأكيد .

ثم التفت إلى (رمزى) متفلاً :

- ترى ماذا سيعرضون لليلة ، فى القاعة الجديدة ؟

أتاه صوت مكتوف ، يقول فى مرح :

- تاريخ السحر بالطبع .

استدار الكل إلى مصدر الصوت ، وهتف (نور) :

فى سعادة وحرارة :

- الدكتور (حجازى) .. كم تسعنى رؤيتك هنا .

صافحهم الدكتور (محمد حجازى) ، كبير الأطباء

الشرعيين ، فى حرارة ومودة ، وهو يقول مبتسماً :

- أنت تعرف أنه لا يمكن أن يلوثنى أسر كهذا

يا (نور) .

سأله (نور) فى اهتمام :

- أمر مثل ماذا يا الدكتور (حجازى) ؟

تراجع الدكتور (حجازى) ، لينظر إليه فى دهشة ،

هتافاً :

- ألا تعلم حقاً ؟؟ عجباً ! كنت أظن أن أسر كهذا

لا يمكن أن يلوثنكم أبداً !

هزت (سلوى) كتفها ، قائلة :

- تعلم أننا كنا مشغولين كثيراً ، فى الآونة الأخيرة .

هز رأسه متلهماً ، وهو يضحك :

- آه .. بالتاكيد .

ثم التفت نفساً عميقاً ، ليتابع فى اهتمام :

- القاعة الجديدة فى المتحف ، تعوى بعض الآثار

فرعونية ، التى تم العثور عليها ، فى قلب (إفريقيا) .

هتفت (نشوى) فى دهشة :

- آثار فرعونية فى قلب (إفريقيا) ؟؟ هل امتنعت

الحضارة المصرية القديمة يوماً إلى هذا المدى ؟؟

أشار الدكتور (حجازى) بمسأبته ، قائلاً :

- إنها المرة الأولى ، التى يتم فيها العثور على آثار

فرعونية سليمة ، فى هذا الحق ، ولكن الأمر لا يقتصر

على هذا فحسب ، وإنما يمتد إلى حقائق مذهلة أخرى .

جذب الحديث اهتمام الكل ، فسكنته (ملوى) ، ففى
شكف وفضول :

.. أية حقائق ؟

اعتدل الدكتور (حجازى) ، وشذ قائمته ، قللاً :

.. أول ما يدعش فى الأمر ، هو أن قطعة ، التى توصت
فى هذا الكشف الأثرى المذهل ، لم تكن تضم علم آثار
واحدًا .

قال (رمزى) فى دهشة مبهورة :

.. حقًا ؟

لوما الدكتور (حجازى) برأسه إيجانًا وتأكيدًا ، قبل
أن يقول فى حماسة :

.. لعمله كانت تضم ثلاثة من الطعام لمصعب ..

دكتور (فريد عبد الخلق) ، والدكتورة (عملة سمير) ،
وهما من علماء تاريخ الطبى ، والدكتور (ميلا منير) ،
استاذ علم الجيولوجيا ، والثلاثة كانوا يسعون خلف

كشف حضارى ، حار منات الطعام ، عبر التاريخ ،
فى إثبات ما إذا كان حقيقة ، أم مجرد أسطورة خيالية ،
تتعلقها الأجيال .

تعقد حاجبا (نور) وهو يقول :

.. تكلم المدينة المفقودة ؟

أشار إليه بسبابته ، هاتفاً بمقتهى الحماسة :

.. بالضيظ .

ثم تابع فى سرعة :

.. لقد استعانتوا بأحدث الأجهزة ، وبصور الأقمار
صناعية ، والخرائط الجيولوجية الحديثة ، واخترقوا
أكثر ادغال (إفريقيا) صعبة ووعورة ، سعياً وراء
كشف حقيقة أسطورة المدينة المفقودة ، ولكنهم
وجدوا أنفسهم أمام كشف مذهل آخر ..

(*) المدينة المفقودة : أسطورة إفريقية قديمة ، ارتبطت بمنطقة
فلسطين والمجورة من القباب والأعرش الكثيلة - حيث يؤمن السكان
بوجود مدينة خفية متطورة ، فى مكان مجهول - وأن الموت يصور كل
من يسعى إليها ، أو يقتر فى كشف أسرارها .

وَرَدَ لَعَلَّهِ ، لِيَرْطِبَ حَلْقَهُ الْجَفَّ ، مِنْ شِدَّةِ الْحَمَامَةِ
وَالْإفْعَالِ ، قِيلَ أَنْ يَتَّبِعَ ، وَهُوَ يَلُوحُ بِكَفِيهِ :

- مَعْبَدُ فِرْعَوْنِي كَامِلٌ ، بِجَدْرَتِهِ الْمُنْقُوشَةِ بِاللُّغَةِ
لِلْهِيروغليفية ، وَأَصْنَعَتُهُ ، وَتَمَثُّلُهُ ، وَحَتَّى أَلْوَانُهُ
الزَّاهِيَةُ ، وَأَوْرَاقُ الْبَرْدِيِّ ، لَقِيَ تَعْوِي ثَمَرَةً أَجْبِلَ
كَامِلَةً .

بَدَتْ قَدْحَةٌ عَلَى وَجُوهِهِمْ جَمِيعًا ، وَتَسَاعَلَ (تَوَرَّ)
فِي حَيْرَةٍ :

- عَجَبًا ! كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَظَالَ مَعْبَدٌ كَهَذَا قَائِمًا ، وَسَطَ
لُحُرَائِلٍ كَثِيفَةٍ ، غَزِيرَةِ الْأَمْطَارِ ، طَوَالَ كُلِّ هَذِهِ الْقُرُونِ ؟؟
ابْتَسَمَ الدُّكْتُورُ (حَجَّازِي) ابْتِسَامَةً غَلِيظَةً ، وَهُوَ
يَقُولُ :

- الْحَضَارَةُ الْفِرْعَوْنِيَّةُ اعْتَدَتْ أَنْ تَفْجَأَنَا وَتَبْهَرَنَا
دَوْمًا يَا (تَوَرَّ) ، وَلَكِنَّهَا فِي هَذِهِ الثَّمَرَةِ كَانَتْ تَحْمِلُ لَنَا
صَدْمَةً .

أَطْلَقَ تَسْلُولَ فِكْرِي مِنْ عَيْنِي (نُورَ) ، وَتَهَلَّلَ (رَمَزِي)

و(نُشْوِي) نَظْرَةً مُتَوَتِّرَةً ، فِي حَيْثُ تَسَاعَلَتْ (سَلْوِي)
فِي حَذَرٍ :

- لِيَةِ صَدْمَةٍ ؟؟

أَدَارَ الدُّكْتُورُ (حَجَّازِي) عَيْنَيْهِ إِلَيْهَا ، مُجِيبًا :

- الْمَعْبَدُ الْفِرْعَوْنِي كَانَ يَضُمُّ كَهَنَتَهُ أَيْضًا .

قَالَ (رَمَزِي) فِي دَهْشَةٍ :

- أَتَقْصِدُ مَوْمِلَاتِ الْكَهَنَةِ ؟؟

هَزَّ الدُّكْتُورُ (حَجَّازِي) رَأْسَهُ نَافِيًا ، وَقَالَ :

- بَلِ الْكَهَنَةُ لِنَفْسِهِمْ .

تَفَجَّرَتْ قَدْحَةٌ فِي كَيْفَتِهِمْ جَمِيعًا ، وَأَطْلَتْ مِنْ عَيْنِهِمْ
فِي وَضُوحٍ ، وَمِنْ صَوْتِ (نُورَ) ، الَّذِي هَتَفَ :

- أَتَعْنِي أَنْ الْمَعْبَدَ يَضُمُّ كَهَنَةً أَحْيَاءَ ؟؟

أَوْمَأَ الدُّكْتُورُ (حَجَّازِي) بِرَأْسِهِ إِيَّاهَا ، وَقَالَ فِي
حَمَاسَةٍ :

- نعم .. كهنة يرتدون الأزياء الفرعونية ، بنفس
الخامات التي حشوا عليها قناريخ -

هتفت (نشوى) :

- مستحيل !

تابع الدكتور (حجازي) ، دون أن يوقفه هتافها :

- كهنة يرتدون أزياء كهنة قراغة القديس ، ولكنهم
يتحلون بحلى من عظام البشر والحيوانات ، ويمارسون
طقوساً كذلك التي عرف بها سحره (الفلود) ..

تسعت عيونهم ، في مزيج من الدهشة والذعر ، وهتت
(نشوى) بإلقاء سؤال آخر ألا أن قنطع (أكرم)
(مبشرة) نحوهم ، في اللحظة ذاتها ، والأول يهتف
محذفاً :

(*) الفلود = طوطم سحرية إفريقية قديمة ، سكنت في ثغرات القرون
الوسطى ، وانتشرت في قلب (إفريقيا) ، وسببت فيها ذعر وفزع عذبة
تلفية ، في مجال الشر ، ولقد تشكلت طيبة (الفلود) في الأمريكتين ،
مع انقراض الأزولة ، للعمل بعيد ذلك ، ثم انتشرت بعض الخرافات المتصلة
على التوبة المسيحية ، وبعض طوطم سكان (هايتي) ، قبل أن تتحول
إلى نوع من السحر الأسود ، قدس بقضاء سكان أمريكا الجنوبية ،
ويلاسون بصحته ، في حين لفتنى أولئك من (إفريقيا) نفسها ..

- إنها آخر مرة أحضر فيها حقلاً كهذا ..

ضحكت (مبشرة) ، فقللة :

- رياء ! سنوات طويلة في مجال الصحافة والإعلام ،
وأيام مرة أرى شخصاً يتفر من الشهرة والأضواء
إلى هذا الحد !!

غصم (أكرم) في سخط :

- لكل شيء حدود ..

هتسمت (سلوى) ، قليلة :

- ولكنك تبدو وسيماً بحق في ربي الشهرة هذا
يا (أكرم) ..

هتفت (مبشرة) في حماسة :

- ليس كذلك !؟

كففت تنوي الانخراط في حديث طويل ، حول حق
زوجها من أضواء الشهرة ، إلا أن خبرتها كصانعة
أخبار جعلتها تكرر عثرتها في وجوه الجميع ، متسائلة :

.. لقد قاطعنا حديثاً مهماً .. أليس كذلك ؟؟

تتحجج (نور) ، قاتلاً :

.. الواقع أننا كنا ..

قبل أن يتم حديثه ، برز مدير المتحف فجأة ، وهو
يندفع نحو (أكرم) ، هاتفا :

.. سيد (أكرم) .. مرحباً بك .. لقد كنا في انتظارك
لافتتاح القاعة الجديدة .. ها .. لكل في انتظارنا ، على
أحر من الجمر ..

كان الرجل يتحدث في حماسة ، وهو يقودهم إلى قاعة
الجديدة ، حيث ينتظر فريق من الناس ، استقبلوا
الجميع بالتصفيق ، وراح مدير المتحف الجديد يقوم
بصلية التعارف ، قبل أن يشير إلى زر في ركن باب القاعة
للجديدة ، قاتلاً في حماسة :

.. ها ياسيد (أكرم) .. اضغط الزر ، لنفتح القاعة
الجديدة .

ضمغم (أكرم) ، وهو يضغط الزر :

.. ما زالت أفضل الأسلوب التقليدي ، بالمقصص والشريط .

مع ضغطة الزر ، قفحت باب القاعة الجديدة ، وأضلت
مصباحها ، وتلقت على نحو مبهر ، وظهرت مجموعة
من التماثيل والتحف ، على نحو جعل الكل يصلي في
حماسة وتبهر ، قبل أن يدنوا إلى القاعة للمشاهدة ..

كانت معظم المعروضات من التماثيل الفرعونية ،
وأوراق البردي ، التي تحوي كتابات تمت ترجمتها ،
على شاشات إلكترونية مجاورة ..

لما باقى المعروضات ، فكانت أشياء عجيبة بالفعل ..
تمثالان من البلور ، وجمجمة لنوع من الفردة
المجهولة ، و ...
وإصبع ..

إصبع واحد طويل مبتور ، له لون أخضر داكن ،
ويظهر أحمر في لون الدم ، موضوع داخل صندوق
بدائي من قزجاج الشفاف ..

وفي دهشة تمزج بالخوف والاضطراب ، غمضت
(سلوى) ، وهي تحلّق في تلك الإصبع !

- ما هذا الشيء بالضبط ؟؟

كانت تنظر من مكانها ، عندما أتاهما الجواب من خلفها ، بصوت هادئ عسقي ، يقول :

- يطلقون عليه هناك اسم (إصبع الشيطان) -

استدارت في حركة حادة إلى مصدر الصوت ، ووقع بصرها على رجل في أولفر الخمسينيات من عمره ، طويل ، نحيل ، تشيب الفودين ، له عينان برزخيتان لئيمهما قدرة مذهلة على بث الخوف ، في كل من يتطلع إليهما .. وفي هدوء عجيب ، أضاف الرجل :

- مطرة لإفراغك يا سيدي ، ولكن أنسى النقطة الأولى ، ولم أستطع منع نفسي من إجابته .

ثم شد لسانه ، فهذا أكثر طولاً ، وهو يضيف :

- أنا الدكتور (فريد عبد الخالق) ، استاذ الفيزياء الطبيعية ، وأحد قادة الحملة التي كشفت كل هذا .

حككت فيه (سلوى) ، بعينين لم يفارقهما الخوف بعد ، فشد (نور) يده إليه ، محاولاً تخفيف الموقف ، وهو يقول :

- مرحباً ياكتور (فريد) .. أنا المقدم (نور الدين) ، من المطارات العلمية .

صافحه الرجل ، وهو يتفحصه بنظره ، قائلًا :

- أعلم هذا .. أعلم هذا .

ثم أشار إلى رجل قصير ممتلئ ، وهو يقول :

- دكتور (مينا) .. دعني أقدم لك المقدم (نور) ، الذي حدثك عنه .

أسرع الدكتور (منير) بصالح لجميع بدمائة شديدة ، في حين قال (نور) في حذر :

- إن فقد كنتم تتحدثان على .

ارتبك الدكتور (منير) ، وهو يقول :

- نعم .. بالطبع .. كنا نقول : إن ما أحضرناه سيثير اهتمامك بالتأكيد .. وبالذات (إصبع الشيطان) .

تساءل (نور) ، في حذر أكثر :

- ولماذا ؟؟

فيه الجواب على اسم الدكتور (حجازي) ، وهو
يقول في حزم متوتر :

- سالفك لنا بمكاديب (نور) ^١ لأن هذا الإصبع
ليس بشراً بالتكيد .

التفت إليه الكل بدهشة عرمة ، وهتفت الدكتور
(منير) . في لهجة أقرب إلى الذعر والاهول :

- كيف عرفت هذا ؟ لقد كنت متصوراً طوال الوقت
أنهم قد صبغوه بوسيلة ما

لجانب الدكتور (حجازي) في حرم

- إنه أمر شبه باللعبة ، بالنسبة للخبير في طب
الشرعي ، ثم أشار إلى ذلك الإصبع ، مستطرداً :

- من النظرة الأولى ، يبدو واضحاً أن هذا الإصبع
مبتور من مهبته ، يستخدم آلة حادة رهيبة ، وقد يبدو
للعين غير الخبيرة ، أنه إصبع سبية آدمي مبتور .
إلا أن الفحص الظاهري يشير إلى وجود ثلاث مفصلات
على طوله ، بخلاف الأصبع البشرية ، التي تحوي

مفصلين فقط ، ثم إن الإظفر حشوي حاد ،
وهذه كلها سمات غير بشرية

تصاغت (مشوى) في توتر

- ألا يمكن أن يكون مجرد إصبع بشري ، لشخص
أصابته بعض التحورات الخفية في الرحم ، فبيل
الولادة ؟

هرّ الدكتور (حجازي) كتفيه ، قائلاً

- احتمال صديق للعبة ، خاصة وأنه لا توجد حالة
ولادة مسجلة بهذا المصنوع ، ضمن حالات التحور
الجسدي ، ولكن

قاطعته (بور) لئلا يلهي

- ولكن ماذا ؟

لجانب الدكتور (حجازي) في سرعة

- ولكن هناك وسيلة مصنوعة مثله في المائة ،
لصم هذا الأمر .

سأله الدكتور (فريد) في اهتمام شديد

- وما هي ؟

أجاب الدكتور (حجازي) في حرم

- فحص التركيب الجيني لأصمجة تلك الإصبع

استمع وجه الدكتور (مبد) ، على نحو عجيب ،

في حين بدأ صوت الدكتور (فريد) شديد التوتر .

وهو يقول في عصبية .

- كلاً لا يمكنك أن تفعل هذا

مأله (نور) في حنق :

- ولماذا ؟

صاح الرجل ، في حدة بالغة

- لا يمكنكم هذا فعصب .

كن صوته عاصباً ، عصبياً ، مرتفعاً ، حتى أن كل

من في القاعة قد انفلت إليه في دهشة قلقة ، و .

وهجأة ، انفلت كل الأصواء نغمة واحدة

تطقت داخل وخارج القاعة

بل دخن وخارج المتحف ، والمنطقة كلها

وفي دهشة بالغة ، هتف مدير المتحف

- مستحيل ! المفترض ألا يحدث هذا أبداً

كل (نور) يترك جيداً ما يصير لرجل ، فالمتحف

الحديث تم تزويده بمولد كهرباء إصلافيين ، بخلاف

قبول الكهرباء رئيسي ، وببرنامج خاص ، يمكنه نقل

التيار الرئيسية ، في حالة قطع التيار الرئيسي . إلى

المولد الإصلافي الأول ، ثم الثاني ، خلال وبعد عشرين

خمس من الثانية . حتى أن لهذا لا يمكن أن ينته إلى

في قبول الكهرباء الرئيسي قد انقطع ، ولو لحظة واحدة

فكيف حدث هذا إذن ؟

كيف ؟

كيف ؟

مع آخر ما دار في ذهنه ، أصيبت القاعة لهجأة

اصيبت بصوء أضر رهيب ، جعل (نشوى) تطلق
شهقة رعب ، و(سلوى) تقدر من مكتها مدعورة ،
... و

واقصعت عيون الدكتور (فريد) والدكتور (ميد)
عن آخرهيب ، في رعب هائل ، شاركهما فيه معظم
الموجودين ، وهم يحنقون في كاهن مصر ، أصنع قرآن ،
حد النظرات ، يرتدى رى كهنة قراعة القدسي ، وحول
عقله فلكة من عظمة بشرية كبيرة ، وفي يده دمعة

دمية بدت ، تحت ذلك الصوء الرهيب ، أنسبه
بمسحة مصفرة من الدكتور (فريد)

نسخة مصفرة حية ..

فحين أصبح الكاهن المعروفة النحيلة ، كانت الدمعة تتلوى
ونقاوم ، كما لو أنها بشرى مصفر ، يولجه خطراً داهماً

وبكل رعب النسيب ، تراجع الدكتور (فريد) ، وهو
يصرحب للهواء بذراعيه صارخاً

= لا .. لا .. لا ..



فحين أصبح الكاهن المعروفة النحيلة ، كانت الدمعة تتلوى ونقاوم ، كما لو
أنها بشرى مصفر ، يولجه خطراً داهماً

ولكن الكاهن الرهيب رفع يده الأخرى ، هبت فيها
إبرة سمكة ، طويلة ، تُلقت عشاء على نحو مخيف .
وهو يرميها في قلب الذمبة بالضغط .

وفي اللحظة نفسها ، ونون اطلاق ممبق ، وثب
(سور) و(أكرم) نحو ذلك الكاهن ، والآن يصرخ
بلهجة صارمة امرأة :

.. اخلقوا الأبواب ..

ولعل لي تكتمل صرخته ، غابت الأصواء كلها تنطلق
دفعة واحدة ، ونوب في المكان صرخة رعب هائلة
رهبة ، يشعر لهنها الولدان ، لما تهمته من دعر
والهم والرتياج بلا حدود ..

والرظم (سور) و(أكرم) ببعضهما ، وصاح الأخير
في حدة :

.. أين هو ؟ أين ذهب ؟

ومع نهاية صيحه ، غابت الأصواء الأصلية تسطع
في المكان كله ..

وهي هذه المرة ، لم يشهق أحد

بل لم يهيم مخلوق واحد بيت شقة ، على الرغم من
الرعب الهائل ، الذي سرى في كل الأجساد بلا رحمة

غطى أرضية المتحف ، وعلى مسافة متر واحد من
ذلك الجمجمة ، كان الدكتور (فريد) ملقى أرضاً ، جالط
العينين . منتقع الوجه ، وصقته يتكلى خارج فيه ،
في مشهد رهيب ..

وعلى مسافة متر آخر منه ، كان الدكتور (مينا)
يرجف في رعب هائل ، وأسدته تصطك ببعضها ،
بصوت قوي مسموع ..

لما تلك الكاهن الرهيب ، فقد لفتني وتلاشي تعان

وكذلك أصبح الضيق

وكان هذا تطوراً مذهلاً ..

ومخيفاً ..

للذمبة

* * *

٢- الموت ..

« السبب الوحيد لموتنا هو الرعب الشديد »

ينطق الدكتور (حجازي) العبارة في حيرة واضحة .
وتوتر ملحوظ . وهو يقول تقريره الرسمي لـ (نور) ،
مبتعداً :

« عندما بدأت في فحص الجثة ، كنت وثقاً من نفسي
سأجد أي سبب آخر . رسالة صممتها نوع من
السموم النادرة ، أو حتى بظن في التلوث ، ولكن كل
شيء كان عادياً سيئاً ، فيما عدا ذلك الرعب ، قدني
حذر نفسي على ملامح الدكتور (هريد) ، ونسيب
في توقف قلبه وأنفاسه ، وانتهى بورتته الدموية
نقطة واحدة .

ثم هر راحته في قوة ، قبل أن ينقش جسمه على
أقرب مقعد ، ويلوح بنزاعه كلها ، هتف

« ليس لم أر ، في حياتي كلها ، شيئاً بهذه القوة

وأطلق رفرة شديدة للتوتر ، مصيها .

« لو ظاهرة أكثر رهبة ، مما شاهدته كذب ، في
ذلك المتحف .

نشر (نور) بسببته في حرم . وهو يقول

« في القاعة الجديدة ياكتور (حجازي)

سأله فزجل في توتر :

« وما الفارق ؟!

أجابه في مرحة :

« فرق كبير ياكتور (حجازي) . فالقاعة الجديدة

تم تشييدها حديثاً ، وكل شيء بها لم يختبر بعد ، ومن

التمسك لي بصاف إليها أي شيء

سأله (رمزي) :

« مثل مقادير (نور) ؟

أجابه (نور) ، في شيء من العصبية

« منظم للأصواء مرشحات للألوان أجهزة لبت

لتصور الفيزيائية ألف شيء يمكن رسمه في

ملبور بلعة ، بحيث يصل وفقاً بشاء وضعه

تطلع إليه الدكتور (حجازي) لحظة ، قبل أن يسأله
في تحفظ :

- أهذه نظريتك حول ما رأيناه وما حدث ؟ مجرد
خداع بصري فلكي ؟

لؤج (نور) بيده ، قللاً :

- لم أسمع أية نظريات بعد (سلوى) و(نشوى)
يقولن بلخص المكان الآن ، و(كرم) ذهب مع الدكتور
(مينا) ، لإحضار كل الصور والوثائق والأوراق ، الخاصة
بالبحث الاستكشافية ، ومن محور الاتصال بالدكتورة
(عبله) ، لمعرفة سر عدم حضورها الحفل ، وعندما
يتحقق كل هذا ، سلباً في ترجمة الموقف كله ، وصح
نظريتي حول الأمر .

سأله (رمزي) في اهتمام فلكي

- (نور) لماذا أنت عصبى إلى هذا الحد ؟

التفت إليه (نور) بحركة حادة ، قللاً

- هل ستبدأ في القيام بدورك معي ؟

قال (رمزي) في هدوء :

- به مجرد سؤال يا (نور) - سؤال من صديق ،
بشر بفتقك على صديقه . ليس هذا أحد حقوقك عليك ؟

حنك (نور) في وجهه لحظة ، قبل أن يهر رأسه .
ويطلق من اعني اعناق صدره زفرة منوترة ، قللاً

- أعترسي يا صديقي ، ولكسي لثقي تمام الثقة ، في
حبرة وتقدير الدكتور (حجازي) . ولكسي عاجز ، في
لوقت دقة ، عن تصديق مصرع شخص بلرعب وحده

أجابه (رمزي) في اهتمام

- هذا ممكن علمياً يا (نور) . فليست العوامل الخارجية
وحدها تقتب بل الدلالية أيضاً ولو أن الدكتور
(هريد) كان يومس تصاب بقدرة تلك الفكه على قتله ،
عن طريق غرس تلك الإبرة في دميته شبه الحية ،
هروية هذا يحدث أمام عيني ، في تلك الظروف ،
كان يكفي بالفعل لموته

غمض الدكتور (حجازي)

- وهذا ما حدث .

نقل (نور) بصره بينهما بصع حفظت ، قيل ان
يطبق رفرده حرة ، ويترك جسده يسقط على المعبد
القريب ، قللا :

- هذا يصح اصحابا من مجموعته من الحفقات الاولى
في هذه القصيدة العجيبة الدكتور (حرب) كى وثق
بقدره لكاه على فمه بوسطه سكة اسبوب
قوتنى البدانى ، لدى رايده جميعا ثم ان مك ككاه
لم يكن مجرد صورة هو وجوانبه بنين - اصبع
قد احصى معه نور ان يصيب للصندوق لرجلى
لدى كل بحويه ، باى شرخ ، بن ونوب ان يجد عليه
بصمة اصبع واحدة

قال (رمزي) فى اهتمام -

- يا هذا ، لوفه كى هك شريك محرك فى قشاه
نضاعف بذلك ككاه ، وسرق لاصبع
اشهر (نور) بسبابه ، قللا

- هذا لا يخرجنا من الموال الرئيسى كيف سرقه .

نور ان يلعب صنفقه للرجلى - او حتى يفتحها ؟
ثم يهين فجدة ، وهو يبيع فى اعمام

- ولنصف فى هذا بعض الاسنة الاخرى بولها
لما شعر الدكتور (غريد) بكل هذا الرعب ، لدى ادى
فى مصرعه على هذ النحو " وثبها ماسر الحروف
فنبذ لدى بشرته بهاء الدكتور (ميا) بعبا " وهذا
ينفث فى قنساو عن سر عدم حضور فذكورة (عبنة)
لحفر على قراع من له يعنى بكشف مهم ، شوكت فيه
بنور رئيسى ؟ وكذا ع طبعى ، سبقت هذا ايضا على
سبون رئيسى جوهرى كيف حصر العناء قلالة على
كى تلك قنحف والاثار ، من معبد بحرسه كهنته ، على
مدار عدة قرون ، وليس من السهل بن المستحقين ان
يفرطوا فى لرة واحدة منه ؟

كانت سبواته كلها منطقية ، وتصح له بعب للتكثير
والاستنتاج ، لذا فقد غصم (رمزي) فى اتفعل

- (نور) - إذا احتج إلى معرفة ما حدث في تلك
الرحلة الاستكشافية بالصبط لابد أن نراجع كل
ما أتوا به ، وكل ما سجنوه معه

هو (نور) رأسه بيا . وهو يقول في حرم

- بل يحتاج إلى معرفة كل ما سمع مسجنوه معه
بصديقي ..

مرة أخرى ، كانت عجزته سليمة تمام

ومطيلة ..

إلى أقصى حد ..

* * *

احتفن وجه (مشيرة) ، من شدة التعب ، وهي
تهتف بكل قفعلها ، في وجه رجل الأمن لوقف أسماها
بكل هدوء :

- ليس هذا من حقك لا يملكك ، يحكم القفون ، أن
تسمع إداعة وبث واقعة ، شهدها أكثر من مئة شخص

هو رجل الأمن كلفه ، وقال بنفس الهدوء الممتفر

- أنت تحول متع الدعر الذي أصابهم ، من
الانتقال في لمالين ، ليس بشاهدين جريبتك المربية
بأسينتي . ثم لي عزم دعة الأمر ، تجهه وتردد
باعتباره شلقة فحسب

لوحت بسبابها في وجهه ، هائلة

- هذا يصحبه قوة لكبر ، هو أنكم لا تتركون هذا

رغم ترحي رسمه يحول لسجده ، عر بحسبه
وشر بيده ، قائلا

- أن قورط معك في مخورة كلامية بأسينتي ، فلما
رجل ليس وعيني يحتم على هداعة ما قلناه من أوامر
فصص .

سلكته في تحد :

- وهاهنا يمكنك مع مئة شخصية عامة ، من التحدث
عما روه بأعينهم ، منذ ساعات قليلة ١٤

إلتصم في ثلثة ، مجيباً :

- أنهم ملته وأبش بقنخيد ياسينى خمسة منهم
ينتمون الى الجماعه العسبيه ، ويعرفون واجتهم في
هذا المدين ومثليه من رجل من المحققين - بالاصطفاه
الى مدير وثيقه واربعه من موظفيه وهذا يجع
عدد الذين سيحفظون سر ما حدث في المحققين بحكم
موقعهم يرتفع الى تسعة عشر شخص يبقى امامنا
من سلكه وثلاثون شخص - ثلث رؤسيتي بثلثي منهم
وسين منهم باثنا انصم - خمس حظه فتدومى الى
هذا ومن المؤكد ان ثلث لدى معرفه بتمسك هذا
في ببحر بصف ما يبقى على "الذين" وكونا ان على
بزم الصمت لمصاحبه العدمه من بيبس امام
سوء سمعه وسمه شخص على الامر

حسب فيه لحظه فمن ان يقول في حده

- من لو اوضح ات ساهر في الحسب ، ولكنى مارت
اصر على انه من حق الجماعه ان يعلم ما حدث

هل كلفيه ، متسائلاً :

- وبم يمكن ان يفيدهم هذا ؟

حاولت ان يبحث عن جواب مفجع لسواله الاخير .
ثم وجدت نفسها تقف في عصبية

- انهم ان يعموا

سئها . وهو يميل نحوها

- ثم ؟

مرة اخرى لم تجد جواباً لسواله فالتفت الى عصبية
اكثر

- هذا حظه

رسمت على شفثيه لئتمسه ونود ، وهو يميل نحوها
اكثر ، فارتلا

- كلمة حق يرك بها بطل ياسينى ، فالى حق هذا
لدى تتحدثين عنه ؟ حقهم في ان يصفوا بلاعر قبل
ان تبين حتى بعد ما ينصبيهم به ؟ فيه شكدة يمكن
ان تتحقق بهم من هذا ؟ عذيقى ياسينى لو ان
لامر ينهى بجريمة غنصه ، لو هاد الى الحكم .

نفس من مخلوق ويحد نفس جهل ، سمعتك من اعلان
 ما يدرك ، مادام في هذا صلاح الامة كلها ، ان في هذه
 لحاته ، فالانصر للكل ان تقوى ، وان يلتزم بالصمت ،
 حتى ينهي الخلق ، ثم يعمل على شرها بكل صراحة
 ووضوح

كل حديثه مقتدا الى حد كبير ، الا ان طاعة الله
 في اعمالها جعلها نفوس في اصرار
 - ومن سيصير من المهيئ محمد "
 انطعت منه صحته عالية ، قبل ان يقول
 - سيده (مشيرة) : كنت بحسنين على نفسي
 يوما .

قالت في زهو متعل :

- لا تأس اتصل صحفية في (مصر)
 عظم عيتمنا :
 - بالثناكيد .

ثم يكذب بطنها ، حتى ارتفع ريس هاتفه التحلوي ،
 المزروع في ساعة عصمه ، فرفعها الى شفيبه ، وصعد
 راسا في جانبها وهو يقول في اهتمام
 - من المتحدث ؟

تطلق تير تحديري خلس من الساعة فحذب منها
 منك رهوا ، ينهي بساعة فن بقوة ، يسها في قمته ،
 يستمع الى مخطئه ، نون ان تسمع (مشيرة) ما يقول
 ولقد تشعرا هذا بشيء من التوتر والصبية ، وحاصله
 عينا تقطد حجباً رجب الامس في شدة وهو يقول
 - يا الهي ! الآن ؟

هتفت به في لهفة :

- ماذا حدث ؟

انهى الاتصال ، نون ان يجيب مولاي ، وشد قمته ،
 وهو يسألها في صراحة :
 - هل تفتت على كتمان الامر موقفك يا سيدي ؟

فلت في سرعة :

- بالتأكيد ، ولكن ..

قاطعها في حرم صترم ، وهو يدور على عتبه

- عظيم .

ثم لنفع معاد ، مكتبها في حريدة ، قباء الميديو)

نوب ان يصيف حرق وبعدا ، ومرتني حنقه بشعر بهجه
وفصولا

فيم يرتني كاشي ، وحيرتها تصحبه محبة حرك

أن شوك حديثا قد حدث ..

شيد بعلى بالعضه بعصب

قصه تلك الكاهن القريب

الدمص

يشده

• • •

رهب (موى) يكلم في عناق من نور وفعقل
ولجهه ، وهي ترجع في معده اسم شئت العحص .
وتهر رأسها ، فقله :

- كل شيء على مايرام

تذهب (مشوى) بنورها وهي رموز في جهاد
والصح .

- هذا مايندولي نصا .

عنت (سوى) تهر رأسها ويقول

- ولكن هذا يريد الأمر كله عموما ، فنقد شهاد
ضاهد رهبة وبوب وجود مسيبت عمية وكنوبوجيه
لها ، سجدت لعمد اسم امر محرف محيف دعابة

صممت لعضه شرد حلتها بصرف في انفر ع .
وسرت فيها شعيرة برده كتشج في جسدها قبل في
نصيف

- امر يكرس به

بقرت عبرتها بعنة كساتتها (مشوى) في اهتمام .

- بهذا يا أمي ؟!

هرت (سلوى) مرة أخرى ، وهرت رأسها مرة
ثالثة في قوه قبحه في حرم مؤثر

- بفترة اكراه ان استعيد ذكرها

شعرت (شوى) بالصور شديد ، لمعرفة مانعيه
سب (حب) بغير عقلها ، لا سبده كل ما رواه لها
الجميع عن المعسر شي حصصها تغريق هرب
تتصم هي فيه ، في محاولة لمعرفة مانعيه بها ، و

- من يدري هذا (نور) هذا ..

قطعت (سلوى) أفكارها بالعبارة ، وهي تعتدل في
مجسها ، ويعود النص على بجزء الفحص متابعة
في جسم

- سأفحص كل شيء مرة أخرى

سلانها (شوى) :

- ماذا تتوقعين ؟!

أجلانها (سلوى) ، وهي تعمل في مزرعة وإصرار

- من يدري ؟! لقد فحصنا كل التوصلات ، وكل
الاجهزة في الفاعة ، وكل الجدران ، والسقف ، والأرضية ،
وربما كل ما سجلته آلات لرصد ، من أركانها الأربعة ،
ولم نجد شيئا .

فقلت (شوى) في هتفهم

- ربما نصاب بعضهم بجهرة ما ، ثم رفعها بعد ان
أنت مهمتها .

سلانها (سلوى) في مؤثر

- ومتى يمكنه ان يفعل هذا ؟!

هرت (شوى) كنفرها ، فائدة في هدر

- ربما في فترة تقطع للنيار ، أو

اعتلت (سلوى) على مقعدها بحركة هادة ، وهي
تهتف

- رياه ! هذا صحيح

سألتهما (نشوى) فى لهفة :

هل تكسدين أن هذا ما حدث ؟!

شفت بهما (سلوى) ، وأصبعها بفقر مرة أخرى
فى سرعه ، إلى أزرار الكمبيوتر

.. بين هذه هى الفقرة التى تم فحصها جيد

سألتهما (نشوى) بلهفة أكثر

.. الذى وسيلة لفحصها ؟!

أجابتهما فى حماسة :

.. نعم ، ولست أرى ملاءمة تجاهلها فكر " ريم لأن
النظام لا يتكبروسى للمبى ، يصح لقطع السير الكس .
الذى حدث أمين .

بدت الحيرة على وجه (نشوى) وفى صوبها . وهى
تسأل

.. هل يعنى هذا شيئاً ؟!

أجابها (سلوى) ، وهى تصفط آخر أزرار الكمبيوتر .
ثم تراجع بحركة ملوفاً الأنفعل

.. بالتأكيد . فعلى الرغم من استحالة لقطاع التير
الكس ، من التلحية النظرية . فقد تمت لصالفة جهاز
رصد بالاشعة تحت الحمراء . يصدر بصورة تلقائية ،
إذا ما سلك النظام

كانت (نشوى) تغفر من مقدمها . وهى تهتف فى
لهفة

.. وهل عمل الجهاز بالفعل ؟!

لبرت (سلوى) بيدها فى الشاشة فقرة فى ترتيب
.. ها هو ذا .

دارت (نشوى) عينيها إلى الشاشة فى سرعه ،
وتلحقت فيها فى لهفة . وهى تعرض ما سجله جهاز
لرصد الحرارى . عندما انقطع التير الكهربى تمام
ثم شهقت (سلوى) ..

واتسعت عينا (نشوى) عن آخرها

لما رصدت الجهاز الحرارى ، خلال لحظات الانقطاع
لنظام كان مفاجأة ..

* * *

(وقف ، أكرم) سيارته العتيقة ، اسم مبرور فكتور (ميا) ، وانتقلت إلى هذا الأخير ، قتلا في شيء من العصبية

- هل لك أن تمنحني سببا منطقيا واحدا ، لاختلافك
بكي الوثائلي والصور في مبرك ؟

تعتقد حبيب الرجل ، وهو يعارض المسيرة ، قتلا في
توتر :

- الظروف حتمت غيب اتحاد هذا القرار

سأله (أكرم) في حدة :

- لكن قررا جماعيا ؟

تجه لرجل نحو منزله ، قتلا في صرامة متوترة

- كل قرارهما كتبت جماعيا

الحق به (أكرم) وهذا بقول شيء ما ، لولا في وقع
بصره بقية على ثلاثة أرجحية لمسرى الدكتور (ميا)

فهناك ، على رجاء المصادفة للعروض ، كانت
تتبع صورة واضحة ، لكذلك الراحب المحب

وتنقص جمد (أكرم) كله في عصف

هولنا للصورة المعكمة ، في ذلك الراحب بقف
على مسافة متر واحد منه ..

وبمحاذاته نتما

واستدار (أكرم) بحركة حادة ، إلى حيث يعرض
وجودك لكاهن ، وهو يسحب مسلسلته بسرعة ، و

ولكن المكان كان خاليا ..

لم يكن الكاهن إلى جواره ..

ونكن صورته كذب يعكس على فرجاج ، وهو يمسك
عظمة فخذ اليمية ، ويموج بها في الهواء ، وعيناه
تتألقان على نحو رهيب ..

رهيب للغاية .

ونسيب ما وجد ، اكرم) نفسه يهتف بالدكتور
(مينا)

.. لا .. لا تفتح الباب .

في نفس اللحظة التي انطلق فيها ضاها
الدكتور (مينا) مقبض الباب ، و

وقد كنت لسمعة اللهب ..

بمستهل للعب

* * *



٣- السر .. والسحر ..

في رجب الأسفل المسئول عن متابعة القضية ، قذية
للسكرية املم (نور) ، ثم قال بلهجة قوية حازمة
- الدكتور (عجلة) لم يمكن العثور عليها قط

انعد حجب (نور) وهو يقول في نور

- ما الذي يحميه هذا بالصبط ؟؟ إني نتحدث عن
اسناده جامعة ، وخبرة من خبر ، التاريخ الطبيعي ،
ومثلها لا يمكن ان يحتفل هكذا ، نور ان يترك حلقه
ونو اثر واحد يمكن ان يعود اليه

قلب رجب الأسفل كفيه في خيرة ، وهو يقول

- ونكت فلما كن ، يوسف يتفحص ب سيادة المقدم
لقد غيب الكمبيوتر برسمها للقوس ، وبحث عنها في
كل شبر في (مصر) ، ورجعها سجلات المعلق ،
والمطاعم ، وشركات الطيران ، وحدثنا رقلم يطاقات

الالتصاف الخاصة بها ، ووجدنا ان امر استخدمتها كقت
منذ ستة ميم ، حيث لم يرها فربلغى بها اي مخنوق
بعدها وررب ميريه ، وطرقنا بيها كل ساعة ، نور
اي جواب ، وبحثنا عنها في الجامعة ، وكس ممكن
اعتادت الذهاب اليه ، وكل هذا نور جدوى

قال (نور) في عصبية :

- من المسحور ان يكون انه ثلاثت تعمد هكذا

تردد الدكتور (حجازي) لحظة ، ثم قال

- هناك احتمال اخر ب (نور)

سأله (نور) في اهتمام :

- ما هو ؟؟

تردد لترجل لحظة اخرى فهو ان يقول

- ماذا سوف ان اعنى ان ميريه معلق ، وهي

تعيش وحدها ، وربما احم القصد ان

قاطعة (نور) يشاره من يده ، وهو يقول

١٥ - فهمت ما بهيه يدكنور (حجازي)

ثم التفت الى رجل الامس ، متبعا

- استصدر امر بفتحام مربى ، فمن المحتمل ان

تكون قد بقيت مصرعه داحنه و

قائمه (رمزي) في هوء عجب

- لست اصدق هذا يا (نور) .

استدار اليه (نور) يسأله في همهم

- ولماذا ؟

اشار (رمزي) بيده ، قائلا :

- لو ان قننور (عريد) كان وثقا بل ذلك فكيف

يمكن قتله ، بسك الوسيله العجيبه ، فهذا يعني انه قد

شاهد هناك في ذلك المعبد المسمى ، ما قلعه باستقيه

حيث هذا ومن الطبيعي ان يكون رميته خبره

ورهبه النكسورة (عبله) قد تركت هذا بصا ،

وتدرك كذلك انه هناك سبب ما يدعو ذلك لكاهن

الى مطاردهم وانسى بقصه عليهم

عقد مور) ماعديه امام صدره قائلا

- عظيم وما لذي سسجه من كل حد ١٧

لجبه في سرعه -

- ان النكسورة (عبله) اخذ مربى بلفه ، على

قيد الحياه ، ولكنه تحتوى في خطر رهيب ، نجشاه

حشوبه لموت ولو أنك رجعت كشف ما ابتاعته ،

عصب مستحمت بظاهها الانمليه لآخر مرة مسجده

كومه من كل انواع الاطعمه والمشروبات المحفوظة

على الأرجح .

تتم رجل الامس وهو يحتل في (رمزي) بتهور

- هذا صحيح .

تعد حبيب (نور) بشده يصع لحظنا ثم لم

يبيث ان استدار الى رجل الامس ، قائلا في نهجه

حقمة ، صلومة ، أمرة :

- فبيك يا رجل نقد قتهى عنكم هذا مستولي

فد وكننور (رمزي) هذه المهمة

وصمت لحظة ، ثم اصاب في بهجة قوية

- إنها تحتاج إلى خبراء

رفع رجب الامر يده بالتحية العسكرية ، قائلا

- كما تلمز يا مولانا المظلم .

نظفها على نحو يوحى بشعوره بالارتياح ، لإخفائه
من هذه المهمة ، وهو ينصرف بخطوات سريعة
واسعة ولم يكذب بغير الملل ، حتى تتضح الذكور
(حجازي) ، قائلا :

- معذرة يا (مور) ولكنني اريد نصريها بفحص
بعض محبوبات القاعة الجديدة

سأله (تور) في اهتمام :

- مثل ماذا ؟

لوح للذكور (حجازي) بكفه بصبح مرات ،
وكلما يحاول التزاع ما بدخله ، قبل ان ينفع ،
قائلا

- تلك الجمجمة هتت ربما تبدو تشبه بجمجمة
نوع من القردة النادرة ، ولكن مدى بعض الشكوك
بشئها صحيح فليس بم الفحصها جيدا ، ولكن
فقطعه (مور) . وهو ينسب مسطحة النيرري في
حزامه ، قائلا :

- ذهب الى هناك يا كنور (حجازي) . ومنجد
لتصريح في انتظارك .

ثم اشار الى (مرمرى) . مستظريدا

- هي بما الامر سيصاح الى خبرتك هتت

وموب ان يطلق (مرمرى) بحرف واحد ، تبعه الى
الخارج وهو يدرك ، في اعلى اعماقه ، ان القدر
مارل يخشى لهه الكثير والكثير جدا

* * *

يكل ما يملك من قوة ، وثب (لكرم) في اللحظة
الأخيرة ، ليدفع للذكور (مينا) بعيدا عن الباب ، في

بفس للتحفة التي صنعت هيب المسد الذهب بمنهي
الصف

وعلى الرعم من سقوطهم بعيد ، كد فوج التنير
يشوبهم شب ، والممر كله يشعل ككتة من القمش
المبل بلوقود ..

وبكر رعبه ، صرخ النكتور (ميب)

.. ماذا حدث ؟ ماذا حدث ؟

سحب (اكرم) مسدسه التنيرى وهو يهيف

- كن ببعض ان توقع امر كهذ

لم يكن يدري ما لى يمكن ان يفعله مسدسه
التقيدى ، فى مواجهة ظاهرة رهبة مخيفة كهذه ،
وعلى الرعم من هذ فقد اندفع به نحو الممر ،
الذى سببه النيران فى شرفة محيعة ، وهو يهيف
فى عصبية :

- ربه اين جهازه اطفاء الحريق الاتية ؟ لماذا

لم تصل ؟ لتخفيف الامر على الاجل

كن الممرل شبه ياتوب مشتعل ، ولفح النيران يمسح
ى مخلوق من الاكتراب ، بمسافة خمسة امتار على
الاجل لى فقد رح (اكرم) يدور حوله وهو يهيف
عبر جهاز الاتصال فى مساعته

- نداء فى كل وحدت الإطفاء لظفره فى الجوار

نداء فى كل قوحدات ..

شبه عجاذ ، وهو يختم سداؤه الى ان الدكنور
(ميب) يرفد وحده فى حديقة الممر ، فانطلق يندو
عندما اتيه ، وهو يوسب نفسه ، هاتفا

- يا الهى ' لو أصيبه مكروه ، فى انظر هذا لنفسى
قط لم يكن ببعض ان اتركه وحده قط يا الهى '
يا الهى

تبحر بصم دعره وتوتره ، عذب وقع بصره على
الجيولوجى ، وهو يهيف من سقطه ، وينقط مظاره
الطبيب من الارض ، فانطلق نحوه ، هاتفا

- آتت بخير ؟

لجبهه الدكتور (مينا) ، هي عصبية بالغة

- لقد فقدت مسرلي ، وكل ألسون وثلاثي البضة
الاستكشافية ، وصورها ، وتسجيلاتها ، وكانت النيران
تلتهمسي ولكنني بحير ، لو أنك تقصد بقائي على قيد
الحياة .

عالمه (أكرم) على إكمال موعده ، وهو يقف
في حدة :

- فلنشير فيه (سبحته ومطلى) على هذا الحياة
في انشده الوحيد الذي لا يمكن تعويضه

لوح الدكتور (مينا) بذراعه في حدة ، صليحا

- ومن قال إنها ستبقى ؟!

ثم التفت إلى (أكرم) ، بوجه شاحب كوجوه الموتى ،
وهو بصيف في دعر بلا حدود

- لقد صدر الحكم بأعدامنا ، جراء ما اقترفته مينا ،
وأحكام (الفويو) غير قبله للنقص هل تفهم ؟ هل
يعتقدك أن تمحو ص هذا ؟!

أنجابه (أكرم) في صرامة :

- كلا لا يمكنني سيعطى أي شيء بتجاوز حدود
المنطق والعقل .

كلا الدكتور (مينا) يهتف بهجة جديدة ، إلا أن وجهه
ستقع به ، أكثر مما كان ، واتسعت عيائه حتى كأننا
تلتهمس وجهه كله وهو يلوح بمسبخته نحو بقعة ما ،
خلف ظهر (أكرم) ، هاتف بكل رعب اللدب

- لقد جاء . لقد جاء

استدار (أكرم) بجسده ومسدسه ، إلى النقطة التي
يشير إليها الدكتور (مينا) ، قبل أن تتسع عيائه عن
أحرهما ، وتطلق في جسده انفجاسة عذبة ، وهو
يحنق في كسبة ذهب ، في تلتهمس المرمر بلارحمة

فهيك ، وعند الباب ، لدرأت عليه قنبرل ، ووسط
كسبة الذهب الزهية ، كان يقف بنك الكاهن

يقف هائل سلكنا ، وكلما استحاللت النار يردا

وسلام على جسده . بربه العرعوس . وثلاثة العظام
 حول عقه . وعظمة الععد الانسية . التي يمسك بها
 بكفه . وهو ينطلق ليهما بنظره حده رهيته محبته
 وعلى انهيار . سقط الذكور (ميد) على ركبتيه
 قائلا :

- لقد جاء من اجسى جاء من اجسى

وفى بظم ربيع انكاه عظمه الععد بهماء ورج
 يدبره في الهواء وهو يقدم نحوهما مسجورا
 السنه الشهب فصاح الذكور (ميد) بالهدير اكثر

- انكاه انكاه انكاه انكاه

كل جسده يرتجف بعف وانكاه يصنع في عيبه
 مباشرة وهو يحلف عظمه الععد الانسية في بضم
 ويشير بها اليه . و

وهو . انكاه جسده (اكرم) مره حري وهو
 يستعيد سيطرته على نفسه هتافا في عصبية

- لا ..

وفى حركه وبخذه . وضع كفه اليسرى على عيسى
 الذكور (ميد) ليحجب عهده مري ذلك الكاهن
 الرهيب وهو يرفع يده اليسرى بمسدسه . ويصعق
 رناده بكل غصبه وتور

وانطعت رخصت (اكرم)

نصت كنه نحو ذلك الكاهن المخيف

كل (اكرم) وانكاه من هذا ..

وبكن حشد انكاه به مهر قيد انكاه

فقد اذاع عيبه لى (اكرم) . وهي تحملان عصب
 رهيبا . ثم لعل العظمه التي يحملها نحو في بظمو

وانكاه حاجب (اكرم) في شدة . في حيس رج
 الذكور (ميد) بصرخ وهو يحاول انكاه من يد
 (اكرم) التي تحجب عنه الرؤية

- انكاه عيسى انكاه عيسى انكاه عيسى

في بعض انكاهه ارتفعت صوت ابواق ميرات

الشرطة والاطفاء . وهي تقترب في سرعة . فوقف
 كدهن . وحقق للعظمة التي يحملها في بطنه . ثم
 رمى (اكرم) بنقرة مخيفه . حيل اليه انه لن يساها
 ابدا . حين ان يدور على عقبه ويهوى مرة اخرى
 في اسمه اللهب . حتى تلاشي وسطها . في نفس
 للحظة التي توقفت فيها سيرات الشرطة والاطفاء
 في المكان . وتنفخ رجال الاطفاء . يحاولون السيطرة
 على الحريق . في حين تنفخ رجل الاس . لدى
 التقي بـ (مشيرة) نحو (اكرم) هناك

- انما بخير ؟

رفع (اكرم) عنده يده . عن عيني الدكتور (ميب) .
 وهو يصيح في توتر بلغ منهده
 - اعتقد هذا .

حتى الدكتور (ميب) فيما اسمه . وادرك عيبه حوله
 في ارتياح . حين ان يهتك غير مصق
 - لقد ذهب لقد ذهب قاحي قاحي .
 على الرغم مما فطناء !

استدرك اليه (اكرم) . قتلا في صرامة

- عظيم أنك تكرت هذا . فلدي سمعة مهمة بهذا
 الشيء

ثم تحس بحوه . مستطردا في صرامه أكثر

- فما لدى فظنوه بالمصط . لتستحقوا هذا المصير ؟

حتى الدكتور (ميب) في وجهه يصيح بحظت . في
 ربيع مدعور . وهو مارا جاثيا على ركبتيه . ثم
 تنهر فجأة . وتحس بلصق جبهته بالأرض . وهو
 يهكي في مرفة وخزرة ..

وكل هذا وحده أشبه بالاعتراف

اعتراف بخطأ لا يعرفه احد

ولكنه حتما خطأ رهيب ..

رهيب للغاية ..

لم تكن القاعة تنظم ، حتى يبت كل جسد من هياها
مجرد ظلال حمراء ، عى شتته سو - ء

وفى بطء وتركيز ، عصمت (سوى)

- جهاز لرصد الحرارى يصل بكفاءة - انه يلتقط
الانبعاث الحرارى ، من كل جسد حى

أشرت (سوى) فى ركن الضئلة - متسائلة فى
هيرة :

- ما هذا إذن ؟

أفخذ حجب (سوى) بنمدة . وهى محبى عجب
أشرت إليه (سوى) ، قبل أن تنضم

- مستحيل !

فوقها لما سجد جهاز لرصد الحرارى - كس دست
الإصبع الموصوع ، دخر الصنوى الرجسجى يتبع
بحرارة مماثلة لحرارة الأجساد الحية

وكس هذا يعنى - تعلميا - أنه حى أيضا

ويكل انفعالها ، هتفت (سوى)

- هذا مستحيل بكل المقاييس !

ثم أدارت عينيها فى كافة اجراء الشاشة ، قبل أن
تستطرد فى عصبية :

- كل ما يسجله هذا الجهاز مستحيل ! تلك التماثيل
الآثرية وتتحف الفرعونية الخفية ، لننى لأصروها من
ذئك المعهد العلمى بهت هدرا صيلا من الحرارة .
وهذا مستحيل تماما .

قالت (سوى) فى انفعال :

- هيك تفسر عنى بهذا حتما

اجبتها (سوى) فى سرعة

- التفسير العلمى الوحيد هو أن

قبل أن تتم عبرتها ، تصاعف الانبعاث الحرارى ،
الصاغر عى تلك للجمجمة العربية بضة ، وتصاعد فى
سرعة ، حتى بلغ صايقته الأجساد الحية ، هتفت
(سوى) بهيرة :

- مستحيل ! مستحيل !

قلت (لشوى) فى الفعل :

- هناك مصدر حرارى داخلها حتما

مع غيرها ، تصاعد الانبعاث الحرارى أكثر ،
وبسرعه مذهبه ، حتى تحولت للجمجمة على الشائنة
الى كرة كبيرة متوهجه ، قبل أن يتفجر القويج بقعة ،
يضمحل الشائنة كلها ، فتراجعت (سلوى) بحركة
حاددة ، هائلة :

مستحيل ! مستحيل ! مستحيل !

توقفت الشائنة بقعة عن اللمع ، ثم عادت ترسم
صوره بدمع بلغمه لكن الاجسام الحبة فى القذعة
وبكى الحرارة الصلبة ، المبهمة من الأثر وشحف
تلاشب مع صلب الصورة ، فعمست (سلوى) فى
نوير

- بها انحطه النور غرب فيها ذلك الضوء الأحمر
المحيى

ثم سقط (سلوى) على عثرتها ، وهى تتبع ذلك
المشهد على الشائنة ، فى نوتر كامل

فكل شيء فى المشهد كان يوحى بأن تلك الكاهن
المحيى قد ظهر وسط القذعة

الدكتور (فريد) كان يتراجع فى عصف ، والدكتور
(منير) يرتد بقوة ، وبألى الحاصرين يتحركون فى
ذعر وعشوائية ..

وبخلاف هذا ، لم يكن هناك دليل واحد ، على
وجود ذلك الكاهن ..

لم يكن جسده يلمع ، ولو دة وبعدة من الحرارة
وسقط الدكتور (فريد) أيضا
ووثب (نور) و(أكرم) نحو بقعة ، تبعه عنه مترا
ولحدا

وهناك تلك الجمجمة مرة أخرى
وشمر القويج الشائنة كلها

ثم توقف جهاز الرصد دفعة واحدة .

وتنهائياً .

ولشأن ، لم تيسر (سلوى) أو ينتها بحرف واحد

ثم غمضت (سلوى) في توتر بالغ

— لقد عشت الأصوام .

مطمئناً ، وهي تنظر بصرف إلى شاشة الرصد

للعدليه ، وتحقق في المشهد كله

هائل دقة من كبتها ، أصبحت وثقة من في السر

كله يكمن هناك .،

في تلك الجمجمة .،

الجمجمة الرهيبة .،

* * *

« انها ليست جمجمة فرد بالتأكيد »

غمغم الدكتور (عبدة) ، يقرب الأطباء البيطريين

بالتعبارة ، في اهتمام بالغ ، وهو يقرب الجمجمة بين

يديه ، قبل ان يصيف في حزم وغمم :

— انها ليست جمجمة أي حيوان معروف على
الأرض .

نمنم الدكتور (حجازي) :

— هذا ما توقعته .

ثم سأل زميله في اهتمام :

— كم يبلغ عمرها في تقديرك ؟

هز الدكتور (عبدة) كتفيه ، قائلاً

— الواقع ان كل معلوماتي تنحصر بمجال التفسير
المفرد ، في الطب البيطري

تلفظ الدكتور (حجازي) الجمجمة ، وهو يقول

— فإ كذلك ، تقتصر معلوماتي على الجسد البشري ،

ولكن ما دامت هذه الجمجمة تشبه جمجم الثدييات

لدي ، وربما تطبق عليها القواعد نفسها دعنا

ننظر إلى أماكن الالتصاق في أعلاها ، وشكل الاسنان

أو ...

نَوْفَ بَقْتةً ، وهو يَحْتَقُ في نقطة ما ، على قمة
الجمجمة ، قبل أن يميل بها نحو رميته البيطري .
مستقلاً :

- قل لي أيبدو لك هذا ، مثلما يبدو لي ؟

فحص الدكتور (عبادة) تلك النقطة ، قبل أن يقول
في ذهنة :

- بالتأكيد لقد أجريت تصويب هذه الجمجمة ،
لأن كل عملية تربية ، باستخدام شعاع من الليزر
تقطع جانب الدكتور (حجازي) ، وهو يضمن ،
وكلما بحث نفسه :

- عملية جراحية ، بشعاع من الليزر ، في جمجمة
أثرية ، دبل معد فرعونى قديم ؟ كيف يمكن هذا ؟
مع الدكتور (عبادة) شففته ، وهو يقول في حذر

- هذا يوحى بأن هذه الجمجمة حديثة من زمن
استخدم الليزر الجراحى على الأقل ، وهذا يعود إلى
ما يقل عن نصف القرن ، وعلى الرغم من هذا ، فشكل
عظامها يوحى بأن عمرها يتجاوز عدة قرون

قلب الدكتور (حجازي) الجمجمة بين يديه مرة
أخرى ، وقال :

- هذا صحيح .

هو يلمح الجمجمة بانهتمام أكثر ، ثم أخرج
منظاره المكبر ، وألتها ليحضر تجويف العنبر .
مفتحاً :

- أطراف العظام الداخلية أيضاً متأكدة ، على
نحو يوحى بقلم عمرها .

سأله الدكتور (عبادة) في قلق

- من أين تهتم بهذه الجمجمة ؟

أدار الدكتور (حجازي) منظاره ، ليحضر الأسس ،
وتجويف الفك ، وهو يكتم ، ولكنه لم يسمع ما قاله
زميله

- هناك مقبأة اخرى ،

هتف به الدكتور (عبادة) في لهفة

- ما هي ١٢

رفع للكتور (حجازى) عيبه اليه . قللا فى
العمل .

إحدى الأسان هنا صناعية .

ذهب للكتور (عبدة) . وهو يمين لروية
ما تحدث عنه الكتور (حجازى)

- حقا ١٣

حدثي كلاهما ، عبر المظار المكبر . فى من
صدعية . يمكن تمييزه بصعوبة ، وسط ما تبقى من
أسان الجمجمة ، ومد للكتور (عبدة) يده
يلمسها . قللا فى شغل فصول

- من بة ملة صحت ١٤ فيها تبدو

بتر عبرته بغة . عندما لمس المسن الصاعدة .
وفتنس جسده فى عيب ، وهو يرتد بحركة حادة . كمن
لصده تيار كهربى ، فهتف به للكتور (حجازى) .

- ماذا فعلك ١٥

كسر للكتور (عبدة) فى رعب إلى الجمجمة . قللا
- لقد نقد صحتى . يبدو أنها

قبل أن يتم عبرته . تطلق أزيز مباغت من
الجمجمة . فتنفس جسد للكتور (حجازى) . وهو يقول
فى عصبية :

- ما هذا ١٦

فى منتصف كلمنة تقريبا ، مطع وهج مباشر من
الجمجمة . أشبه بمصباح التصوير ، فأعلى للرجال
عويهما قبهارا . ثم علاا بفتحاتها فى بطة . قبل أن
تنسج عويهما عن آخرها . فى دهول مدعور

فما يحيط بهما . ثم بد تلك القاعة الجديدة . فى
متحف الآثار الحديث ..

لقد صار محذا ..

ذلك المعهد الفرعوى القديم ، للمدرس بالنقوش
الهيروغليفية ، والرسوم التوضيحية

وفي منتصفه نملح . كان هناك وعاء من القمح .
أصرفت فيه القيران . وتلججت . لتصير . المكن كله .
وتنزل القمح على جسد كاهن يوليها ظهره

ومع أفلسهما المحبوسة . استدر فيهما تلك الفكه
في بلاء . ثم رمقهما بطارت رهبة مديعة
مديعة إلى أقصى حد

بطارت بطن منها علو لا يهرم قد

الموت

وبلا رحمة



٤- الرعب ..

طرق (بور) باب سرور النكورة (عجلة) في قوة .
وهو يقو في صرامة

- نكتورة (عجلة) نحن نعلم أنك هنا
الشباب عور

جنوبه صحت مطبق . وكل العنزل حال بالفعل . ولكن
(رمرى) غصم في ثقة

- انها يتدخل

عنود (بور) طرق الباب . هاتفا

- سيدتي الامر يسجل حواء هذا العجب
الباب ولا استصبرت امرا بالتحذام معرك

فشار فيه (رمرى) وهو يصرخ

- اعتقد قس استطيع لعب هذا الدور بالملحوب القصر

تراجع (مور) ، وأشار إلى الحب ، قائلا

- على الرحب والسعة .

تقدم (رمزي) ، وطرق الباب في هدوء ، وهو يقول :

- مكتورة (عجله) نحن نعرف ما يخطر ببالكم ، وما تحاولين الفرار والاحتماء منه . ونكتك تعرفين مثلاً أن الأوروبي واليهودي من نسله عك صهرني بـ سيدتي نحن هنا لخدمتك

مصت بحظ من القصد ، حينئذ (مور) خلاصها من خبرة التاريخ الطبيعى ستواصل اصرارها ومجادلها ، إلا أنه أرجس بها يقول ، عبر جهاز الاتصال المبرنى - لا أحد يمكنه حمايتي ،

كنتم (مور) انفعته في صعوبة في حين فتن (رمزي) بنفس الهدوء :

- ربما ، ولكن هذا المسجل الانفرادى لا يحمى اتصالاً يمكنه هذا وجودك وسط فريق مهمم بمرتك ، ربما يكون الامر التوحيد في النتيجة

بدا صوتها يتكلم مهبط ، وهي تهتف

- مستحيين ، سيستمعون منا حثك فما قطعناه كس فطيرنا . فطيرنا يحل .

تعتقد حاجب (مور) ، عند هذه العبارة ، وتقدم ببق الباب قائلا في توتر شديد

- لحي تطلب بـ سيدتي الفتح والخبريات ما لدى فغنموه بالتصبط ، بحيث كل هذا

صرخت المرأة من الدافع :

- لا لا يريد روبة لحد ابتعوا ابتعوا وإلا قتلت نفسي .

التفت (مور) إلى (رمزي) ، يسأله

- هل يمكن أن يقتل نفسها بحق ؟

هز (رمزي) كتفيه ، موجهاً

- لم أدرس منها النفس حتى يمكنى الجرم بهذا أو بغيره ، ولكن هذا محتمل في ظروفها هذه

سأله (تور) بلهجة حازمة :

- كم في القطة ١٢

هر (رمزي) كطيه مرة أخرى - مجيباً

- الخمسون في القطة -

وها انتزع (تور) مسدسه النيرى من حزامه ،

فقتل في صرامة :

- فليكن سأتحمل مسؤوليه المحاطرة

تراجع (رمزي) ، متصفاً :

- هذا شئتك .

صوب (تور) مسدسه النيرى الى رباح ثياب

الإلكترونى ، و -

وعجأة ، انطلقت تلك الصرخة الرهيبه

صرخة رعب هائيه ، استيقظت الكنوره (عنه)

من دوح مرلها ورددتها جراته ، ونقلها جهاز

الاتصال للمرلى -

- لا لا ليس لنا

وفعل حتى ان تكتمل صرخة ، فطلق (تور) شععة

مسدسه النيرى ، ببسيف نك الارتاج الإلكتروني ،

فقطعت صفارات الإنذار من كل مكان بالممرل ، ولكن

(تور) مجدها ، وهو يفتح الباب بكنمه ، ويدفع إلى

المكن ، وكنمه (رمزي) ، الذى يهتف فى ارتجاع

- رياه ! لا تجعله يقتربها ..

تطلعت صرخة أخرى ، استرج خلالها الرعب بالأكم .

واعتبتها شقيقه محببة ، ثم صوت بنظام جسم بالأرض .

فصاح (تور) - وهو يقتحم حجرة المعيشة

- يا إلهي ! هل ..

بهر عياره دفعة واحدة ، وهو يقتحم الحجرة ، ثم

يموت بحركة حادة ، محذوف فى نك المشهد الرهيب

داخلها ..

فهناك فى منتصف الحجرة يمينا ، كانت فلكتورة

(عنه) منقذة أرض ، فى معظم مرلى ، وشعر مفلوش ،

ووجه حلا من الحية ، ولكسب كل ما تحويه الكتب

من ممكت الرعب والفرع ..

وعلى مسافة متر واحد منها ، كى يقف لكاهى
وفى يده جمجمة

نفس الجمجمة . التى راها (نور) هت
فى القاعة الجديدة .

ومع القحام (سور) الحجره استدار ليه لكاهى فى
بطء . ونوهت عياد على حو مخيف
مخيف لعياده

وفى هواء . وكثما لايعبه وجود (نور) . لو (مرى)
الذى لحق به . ووقف داهلا مدعورا بنوره . استدار
للكاهن الراهيب . واتجه نحو الجدر مباشرة
وبكل صرامته وتؤنره . رفع (سور) مسدده نحو
الكاهن . صلتحا :

- قف قف ولا اطلقت النار

استدار الكاهن ليه . بنفس قبطه الخفيف . وبدا وكى
عديه قد اشعلت بنيران غضب هائل . فمرجع (سور)
بحركة غريزية . صلتحا



.. أنا جلد فيما تقول .. تو تحرق ..

قبل أن تكتمل صيحته اختفى الكاهن من مكانه
بعثة . ثم ظهر على مسافة نصف المتر من (سور) .
وكنما يحترق حنجر قرص . في جزء من ألف جزء
من الثانية ..

وبحركة سريعة كالبرق . رفع كفه اليسرى . وطم
بها (نور) في فكه .

وعلى الرغم من أن اللطمة قد بنت هدفة بسيطة .
بالنسبة لـ (رمزي) . إلا أنها فتزعت (نور) من مكانه
في عجب . واثقته مقرب إلى الحجاب . ثم نظم بالتجدد
في قوة . ثم يسقط أرضا . ويثقل مسدده السبرري
من يده . ليظهر إلى ركن الحجر

وفي جزء آخر من الثانية . كان الكاهن قد عاد إلى
موضعه الأول . وكنم يد يتحرك من مكانه قبل ثمنه

وفي هدوء شديد . أمام عيسى (رمزي) . تفتيح
أسماع عن أحدهما . في رعب . من . استدار الكاهن .

وواصل طريقه نحو الجدار . و

ولغترقه ..

بعم لغترقه كما لو أنه مجرد طوف بلا جسد
وفي اللحظة نفسها . نهض (سور) . وهو يسعل
بشدة . وهتف في توتر :
.. لي .. أين ذهب ؟؟

الثقت إليه (رمزي) . بنفس التعميم الداهية
للمحورين . وحدث فيه لحظة . قبل أن يقول :
.. لقد .. لقد قلل بها .

ثم تك هناك علاقة مباشرة بين السؤال والجواب .
ونك خلاصتهما كفي ما بدخله الحجاب . قبل أن يتسديهما
مع صمت رهيب . ثم يحترقه سوى سوى يوق سيرات
الشرطة والإسعاف . التي تأتي من بعيد . معلنة أن كاهن
(الهويو) للفرعوس قد ربح جولة جديدة

وبكل جدوة ..

★ ★ ★

« الدكتور (حجازي) استيقظ استيقظ بالدكتور
(حجازي) .. »

نفس الصوت إلى نفس الدكتور (حجازي) ، فترعه
من بدر سحيفة مظلمة ، وجعل صده كله ينتفخ ، وهو
بهبة جليما ، ويصرخ :

- لا لا ليس لي

ثم حلق في وجه قائد أمن المتحف ، قدي سألته
في دهشة قلقة :

- ليس أنت ماذا ياسيدى ؟

واصل الدكتور (حجازي) تحديقته في وجه قائد
أمن المتحف لحظة ، قبل أن يتلفت حوله في دعر ،
هاتفا

- أين نحن ؟ هل هل عينا ؟

سألته الرجل في حيرة شديدة

- عندما من أين بالدكتور (حجازي) ؟ " نقد كنشما
تفحصان الجمجمة الإفريقية ، في حجرة الفحص أنت
والدكتور (عباد) ، ثم سمع صوت لشبه بانفجار
مكتوم ، فهرع إلى هنا ، ووجدتكم فاقدي الوعي
ما قدي حدث ياسيدى احبريا بالله عليك

حلق الدكتور (حجازي) في رميله (عبادة) ، قدي
اتهمك رجل اخر ، من طاقم أمن المتحف في إلفاقته ،
ثم هتف :

- أين هي ؟ أين الجمجمة ؟

تلقت رئيس الأمن حوله بدوره ، وكلماته بدخته
لصوال ، وهتف في دعر شديد

- رياء ! أين هي ؟

بهض الدكتور (حجازي) في نوتر وتهالك ، وهو
يهتف :

- هل هل غادر أهلكم الحجرة ؟

هر رئيس الأمن رأسه في قوة ، قتلًا :

- كلاً باستدي الجمجمة لم تكن هت عندما أتيت
وجودكما في هذه الحالة جعلنا لاستبه في ثيابها في
اليديّة رياء ' أنها مسئوليّة طفلة كيف سيشرح
ما حدث للمسؤولين ؟

تلف الدكتور (حجازي) حوّه مرة أخرى . بوجه
شعوب متفجع ودهنه يستعد ما حدث

دك الكاهن الرهيب تطعّ إليهما بظفراته القنسية
المخيفة ثم تقفم نحوهما

وبكن رعب قديس . تلف الدكتور (عبادة)

- ما .. ماذا تريد منا ؟

واحد الكاهن تقدمه نحوهما . وكأنه لم يسمعه .
فصاح يذعر أكبر :

- ماذا سيفعل يد ؟ ماذا سيفعل يد ؟

توقف الكاهن . على مسافة متر واحد منهما . وبدأت
لها عياء شبه بقطعة من الجص . وهو يمد يديه في

بطء . ويتنقط الجمجمة من بين يدي الدكتور
(حجازي) . لدى حيل اليه لي جسده كله قد تجعد
حتى قلبه ..

وعندما استعد الكاهن جمسته . تلفت عياء بهيريق
عجيب . وهو يتطبع إليهم بشعب وارتباح . قبل أن
يدير وجهه نحوهما . ويطلق دك اللوحج . و
« أين لنا ؟ »

تلف الدكتور (عبادة) بالسؤال في ارتباح . لحو
استمعتة وعيه . وهو يهب جليسا . فالتفت إليه الدكتور
(حجازي) قائلا في توتر

- نحن هنا ياكتور (عبادة) لقد عدنا

حتى فيه البطوي برعب . ثم تلفت حوّه مدعورا .
وهو يهتف :

- هل .. هل ذهب ؟

لوم الدكتور (حجازي) يراسه . معضما

- نعم .

حذق الرجل فيه لحظة أخرى ، ثم تفجر بكيا ، معرّضا
كل تعاملاته ، هربت الدكتور (حجازي) على كتفه ،
متمتم في أسمى

- أبك يا رجل افرغ كل ما بداخلك هذا امر
طبيعى ، لأنك لم تواجه امرا خارقا كهذا من قبل

هتف به الرجل في تهويل :

- وهل ولجعت أنت مثله ؟!

رأى الدكتور (حجازي) ، مضجعا

- عدة مرات .

اقتست عينا الدكتور (عبدة) في رعب ، وهو يحذق
في وجهه ، فعاذ الدكتور (حجازي) برهت على كتفه ،
هلتلا

- هب اهذه ، فهناك من يهمة ان يسمع ما لديك

وتنهّد في توتر ، قبل أن يصيف :

- وبشدة

نطقها ، وهو وثق من أن هذه القصيدة ستكون
لخطر القصص ، التي تولدها فريق (بور)
لخطرها على الإطلاق ..

* * *

« من (سر - ١٧) إلى القاعدة الهدف يقترب
بقيفة واحدة ، ويصل إلى معقله الجوى »

أطلقت الطائرة المصرية تلك النداء ، وهي تحنق في
مساء (إفريقيا) ، في طريقها إلى تلك المنطقة ، التي
تخفيها بحراش كثيفة ، في قلب القارة السوداء .
فأجبتها القاعدة ، عبر أقمار الاتصال قصاعية

- لا تتجه نحو الهدف مباشرة يا (سر - ١٧)
در حوله أولا ، وترك جهرتك ترصد الموقف أولا

قل قائد الطائرة المصرية في آنية :

- عليم وينفذ .

دار بالطائرة . التي يحوى عدداً من أحدث أجهزة
الرصد الإلكترونية ، حول الهدف ، وصنط قرار تشغيل
الأجهزة ، مراحت نهر كلها في ان واحد ، وهو يبعث
رسائله المتعددة ، قاتلاً :

- الأجهزة بدأت عصبها ، وسطر الإنس بنحو المجال
الجوى للهدف .

مصت لحظت من نصمت ، فهم أن يأتيه صوت
مسئول القاعدة بقور في توتر محفوظ

- لأجهزة كعب برسم أسراب مسببة كعب بوايه
هناك ما يسميها من الرصد حلول الاقتراب من
الهدف أكثر .

جابه قائد الطائرة وهو يقترب من الهدف أكثر

- نحن ندخل المجال للجوى للهدف

قلل مسئول القاعدة ، في توتر أكثر .

- اقتراب بعذريا (مسر - ١٧) .

جابه قائد الطائرة :

- علم و ...

جابه ، انقطع الاتصال ، ويوقف بث أجهزة الرصد
كلها دفعة واحدة ..

ير وتوفعت أجهزة الطائرة ليرى عن العنصر

وزاحت تهوى ..

ونهى ..

ونهى ..

وبسرعه ، وكعب ندرب كثيرا وطويلاً . جذب قائد
الطائرة ذراعاً معدنية ، تمت اصافتها خصيصاً إلى
طائرة . جيقر بسوب قياده في محرك يدوى محدود .
اشعل على الفور قذفع الطيار طائرته خارج المجال
الجوى للهدف ، ولم يكذ يفعل حتى عالت كل أجهزة
طائره بعمل ، وسيعاد نظام الاتصال ، فهدف في
عصبية

- حدث ما يحدث في كل مرة ..

« هذا ما رصدته لقمارنا ، في محاولتنا الأخيرة
أيضا »

ينطق الدكتور (جلال) العبارة ، وهو يشير إلى
شاشة كبيرة ، في حجرة القلند الأعلى للمقابر
الطمية الذي تراجع في مقعده ، وداعب نكته في
توتر ، قائلا :

- عجب كيف تم كشف امر هذه تبعة المظلمة
لا مؤخرا ؟ كيف لم يرصد في شكل كامل فيما قبل ؟
لطما الدكتور (جلال) شاشة قعر ص . وهو يقول

- مرجعي سحر البط القديمة يسير في قعر موجودة
من يداد عمية المسح بالقمير الصناعية ، من الكمر
من نصف قعر وشبه غرقه في شب لكشفه
الاحرفية الاربعة في منطقة غير مأهولة بالسكن .
من قرون طويلة ، ثم في مسجها الصغيرة لمحدودة ،
جعلت اعدا لا يلتفت إليها باهتمام ، حتى كملت تلك البعثة
الاستكشافية .

هو القلند الاعلى رصه ثنية ، وهو يمين مكررا
- عجب !

ورجع تمطومت مره اخرى في رصه ، قبل ان
يتابع في حيرة

- ترى ماذا يوجد في تلك تبعة الصغيرة بالتصبط ؟
لقمارنا الصناعية لا ترصدها ، ويبحث منها في بعض
الاحبال مشددة لشعاع وحراري كبير . ثم لا يثبت أن
يخبو . ويتلشى تصا حرقه طويلا وكل ما يدخل في
مجتب من بجرة شخرونية يتوقف عن العمل وعسى
انواع من هذا قد يمسك برصد ثيه به موجب
عقلة الصفر ، وكهرومغناطيسية كيف يمكن تفسير
هذا القلند بالقله عليك ؟!

مط الدكتور (جلال) شفيه قسلا

- عميو عتكسوس عى درسه كى التفاصيل
ولمقصيت . في محاولة لإيجاد تفسير علمي مقنع ،
ولكن خبر عا يوكبول الامر يحتاج الى بعثة
استكشافية اخرى . نو

بشر عبارته بتردد قصير ، قبل من يتبع

- أو حملة عسكرية

تشهد القائد الأعلى في توتر ، ولوح بيده ، قائلا

- اتس امر الحملة العسكرية نسم ، والدولة التي
تقع تلك البعثة دحر حدودها ، مرقص بشدة وجود أي
جندى أجبن على أرضها ، ثم إلى عطفهم هناك ندمهم
من الأقرب من تلك المنطقة ، التي يظنون عليها سم
والعالم المحظور) مما يجعل الأمر غريب في الصعوبة

قال الدكتور (جلال) :

- ولكنهم وافقوا على حملة استكشافية عنده

نوح القائد الأعلى بيده مرة أخرى ، قائلا

- هذا أمر يختلف .

اتخذ حجباً الدكتور (جلال) ، وهو يقول بلهجة
خاصة :

- فالمرسل حملة علمية استكشافية نقرى من

أترك القائد الأعلى ما يرمى إليه الدكتور (جلال) ،
فترجع في مقعده ، وتطلع إليه لحظة ، قبل أن يصم

- نعم .. ولم لا ؟

بدت عليه علامات التفكير بصع لحظات ، قبل أن
يقرر :

- ولم لا ؟

وعلى تلايف محه ، بدأ يدرس الفكرة في عمق

فكرة إرسال حملة علمية استكشافية واحدة ، إلى
تلك المدينة المفقودة ، في قلب (البريق)

المدينة التي تضم تلك المعبد المرنوج المخيف

المعبد الفرعوني ، الذي يديره كهنة أشنع سحر
أسود عرفه التاريخ ..

(الطوبى) ..

* * *

انقد حاجب (سور) في شدة ، وهو يستمع إلى
ما يرويه الدكتور (حجازي) والدكتور (علاء) ،
حتى انتهيا من روايتهما ، فقطع إليهما في صمت
متوتر ، في حين تخفم (رمزي) مبهورا

- يالها من تجربة رهيبة !

رفرت (سلوي) في عصبية ، قائلة

- كن من القمحت ان يستعملوا تلك الجمجمة ، بعدما
كشفناه من امرها .

قال (كريم) في حدة :

- السؤال هو من هم ؟ وكيف فعلوا ، هذا ؟

أجابه الدكتور (حجازي) في سرعه

- كهنة (فلونو) محرة قصد سحرة (فلونو)

هتاف (كريم) بحدة أكثر :

- مارا لنصف الثاني من السوق ماريا كيف ؟

قالت (نشوي) في سرعه :

- ما كشفناه يوحى بأن كل هذا مجرد خداع
هولوجرافي .

نثار (سور) في نطقه ، وهو يقول

- الخداع الهولوجرافي لا ينظم بهذه القوة

قالت في صرار :

- وأى مخلوق هي ، يصدر ولو قدرا ضئيلا من
الانتمت الحراري .

لتنطق الدكتور (حجازي) بنفس عميلا ، قبل أن
يقول في توتر شديد :

- هذا لو أنه مخلوق هي .

استدر إليه الكن في دهشة ، وسأله (رمزي) في
هيرة :

- ما الذي تعنيه بهذا ؟

لوح بده ، مجيها في عصبية

- اعني أنه من الممكن أن يكون مجرد (روميس)
مثلا .

حَنَقُوا فِي وَجْهِهِ بِدَهْشَةٍ عَازِمَةٍ ، قَبْلَ أَنْ تَهْتَفَ
(سَلَوِي) مُسْتَكْرَةً :

- (رُومِي) ١٩ وما هذا لك (رُومِي) ١٩ !

زَبَرَدَ الطَّبِيبُ الشَّرْعِي لَعَلَّهُ فِي صَحْوَةٍ ، وَقَالَ فِي
نُؤْنٍ :

- لَك (رُومِي) هُمُ الْمَوْتَى الْأَحْيَاءُ ، كَمَا نَقُولُ عَنْهُمْ
عَقِيدَةُ سِحْرَةِ (الْفُونُو) ، وَهُمْ عَمِيرَةٌ عَنْ أَجْصَادِ
مَاتَتْ هَلْطًا ، وَغَابَتْهَا أَرْوَاحُهَا ، وَلَكِنَّا نَتَحَرَّكُ بِقُوَّةِ
عُقُودِ السِّحْرِ ، كَمَا لَوْ كُنَّا مُجَرَّدُ لَمْسِ أَلْبَةٍ ، وَ

قَاطِعَةِ الدُّكْتُور (عِيَادَةُ) ، وَهُوَ يَهْتَفُ فِي عَصَبِيَّةٍ
شَدِيدَةٍ :

- هَرَاءَ لَسَفَ مَا مَسَعَتْهُ فِي حَيَاتِي كُلِّهَا الْمَوْتَى
لَا يَعُودُونَ إِلَى الْحَيَاةِ أَبَدًا قَلْبُهُ (سَبْحَقُهُ وَتَعَالَى)
وَحَدَّ يَمُدُّ الرُّوحَ إِلَى جَسَدِهَا وَقَتْمًا بِشَاءَ

تَهْدُ الدُّكْتُور (حِجَازِي) ، وَهُوَ يَقُولُ

- بِالْقَصِيطِ ، وَأَنْ لَمْ أَشْرُ مَظْلَفًا إِلَى أَنْ مَسَحَرَةً
(الْفُونُو) يَعِينُونَ الرُّوحَ إِلَى جَسَدِ ، وَلَكِنْ الْأَمْرُ
لَا يَحْتَوِ عَمَلِيَّةَ تَحْرِيكِ الْأَشْيَاءِ عَنْ بَعْدِ ، أَوْ مَا يَطْلُبُونَ
عَلَيْهِ ، فِي عُلُومِ مَا هُوَ الطَّبِيبُ عِلْمُ (سِيكُو-كَيْبِيرِس) ،
وَهُوَ يَفْسُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ شَخْصٌ بِمِثْلِكَ هَذِهِ
الْمَوْهَبَةِ ، عِنْدَمَا يَحْرُكُ كَوْبًا مِنْ مَوْصَعِهِ ، أَوْ يَنْقُضُ
مِطْرَقَةً ، مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ ، بِقُوَّةِ الْعَقْلِيَّةِ وَحْدَهَا
وَبِالْإِسْنَةِ لِسِحْرَةِ (الْفُونُو) ، فَالْجَسَدُ الْمَيِّتُ يَصْبِحُ
مَجْرَدَ جَمَادٍ بِالرُّوحِ ، يُمْكِنُهُمْ تَحْرِيكُهُ بِقُوَّةِ الْعَقْلِيَّةِ
وَحْدَهَا ، وَهَذَا مَا يَقُولُهُ عَقِيدَتُهُمْ ، وَمَا رَصَدَهُ يَعْصِ
الْدَّرْسِي وَالْهَيْثُنِي بِالْفِعْلِ *

هُوَ الدُّكْتُور (عِيَادَةُ) رَأْسُهُ فِي شِدَّةٍ ، هَاتِفًا

- لَنْ أَصْدُقَ هَذَا قَطُّ ، حَتَّى تُوَ رَبِّبَهُ بِأَمْرِ رَأْسِي

مَطِ الدُّكْتُور (حِجَازِي) شَفِيهِ ، وَهُوَ يَقُولُ

- لَسْتُ وَحْدَكَ ، فَمُعْظَمُ النَّاسِ لَا يُمْكِنُهُمْ إِبْرَازُ مَا تَرَاهُ

عِيُونُهُمْ بِالْفِعْلِ ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَرَوْا أَعْقَلِيَّةَ كُنْهٍ

تراجع (نور) فى مقدمه ، وهو يقول

- تلك النظرة المحيطة ، التى رأيناها جميعا ، فى
عيسى بك الكاهن الرهيب لا يمكن ان تنبعث من عيسى
جثة يادكتور (حجازى) . ولنت أكثر من يدرك هذا

قلب الطبيب الشرعى كفيه ، وهو يقول

- كنت احاول إيجاد تفسير لعدم تبعث أية حرارة
من جسده .

نشار (نور) بيده ، قائلا :

- دعنا من التفسير الاب ، حتى تكتمن المصنعات
على الأقل .

ثم استدار إلى الدكتور (مينا) ، الذى يجلس صمت
شلهبا ، ولكمل فى صرامة :

- ونظن ان لديك جزءا كبيرا منها بالدكتور (مينا)

ترجعفت شفتا الجيولوجى ، وهو يصظم

بالتكبير .

قال (نور) فى حزم :

- لتخبرنا نحن ما الذى فعثموه ههك . فى نيك المعبد .

العراق فى قلب أحرارنا (هريفا) ١٢ أى نسب افترقتموه

ههك . حتى تسحقوا كل هذه . كب قلت الدكتور (عجلة)

قهن مصرعها . وكما قلت أنت . عذف لشتل مديك ١٢

لرجعت شفت الدكتور (مينا) . واغرورقت عيناها

بالدموع . وهو يحض وجهه . قائلا فى مرارة

- لقد ارتكبا جريمة جريمة لا تقدر

سلاته (سلوى) فى مهلة متواترة

- وما هى ؟

بكى ، وهو يقول :

- سأخبركم سأخبركم بكل شيء

ثم راح يروي ما حدث ..

وكان ما يروي به رهينا ..

رهينا للعالية .

٥- الجريمة ..

لديقة كاملة ، روح جسد للكثور (حبيب) يرتجف في قوة ، ودموعه تغرق عيبيه ، وساقه عاجز عن قنطق بحرم واحد . وعلى الرغم من هذا ، لم يحاول أحد الحاضرين حثه على الكلام ، وهم ينظرون إليه في صمت مشغل ، حتى مسح دموعه ، وروح ينتحب بصفا دفيقه بحري . قبل أن يلتقط نفس جديد ، ثم يقول في مرارة وعناء مطلقا بأرضية الحجرة

- في البدايه كذا يتصور لك سمعنا على القنبلة المفقودة الاسطوريه التي تحدثت عنها كل الشعوب الاثريه مقيما ، بناء على بعض المعلومات ، التي استقدها الدكتور (فريد) من مخطوطات قديمه ، وحكيت تماثلها الأجيال في (افريقي) التوسطي ، واسطورة قديمه ، سمعها في (مدغشقر) قديم لنا وصلنا في ذلك البلد الإفريقي والتقىب هكت بعدد من طعام

والسبيلين ، الذين قصوا غيب حكيت عجيبه ومحييه ، عن مصير كل من حاول العثور على القنبلة المفقودة ، وحاولوا جاهدين إثبات عن مهمتها ، مؤكدين أن أحدا من يقبل مغلوب ، مهما اتريدها بأقل أو أوعر البرافيه ، ونكسب كذا شديدي الإصرار والبهمة ، على وصع اسماء في سجن تزيخ العلم ، باعتبار أول من يكشف امر القنبلة الاسطوريه المفقودة ، ثم إنما كذا قد تصطحب معا طيرا محترفا ، وفريق من المعوليين من (مصر)

عانت شفتاء ترتجف ، عندما بلغ هذه النقطه من روايته ، وكلم استعد ذكرى بعوضه في نفسه ، فمر رأسه في قوه ليدفن مع تلك الشعور بالانحسار ، فمر في يدبع في مرارة أكثر

- لم تكن فرحة هيبه ابدأ ، فلهايكوبتر التي جئنا بها من (مصر) ، حملت في بداية الاحداث الكثيفه ، وطلبنا من الطير أن يعود إلى البقعة نفسها ، بعد ثلاثة يوم ، أو إذا ما استدعيه لاستنساخ ، وكلمنا نحن الثلاثة فرحة على قدم ، يصحبه فريق المعوليين

اتسعت عيانه، وبدأ وكفه يحنق في صورة مرعبة .
رسمها ذاكرته في فراغ الفجره ، وهو يكمل

- كانت رحلة رهيبه ، شاهدنا خلالها أهوالا لم
تخطر ببينا قط بل ولم نتصور روبيها ، حتى في
لحلك كوابيسنا وأبشعها .

سألته (سوى) في لهفة :

- مثل ماذا ؟

لم يبد حتى انه قد سمعها . وهو يشير بيده في
الهوا ، مستطرذا في تفعل عجب

- معلوبوا انهروا أعصبهم تحطمت ، من هول
ما مر بنا كانوا تسعة رجال ، لم يبق منهم سوى
اربعة ، عصب عبرنا شلال النار

عصمت (مشوى) في توتر شديد

- شلال النار " ما الذي يصبه هذا "

مرة أخرى بدأ الرجل وكلف فقد حاسة السمع ،

أو كلفه غاص في بكريته حتى السماع ، فلم يعد
يشعر بم حونه وبمن حوله ، وهو يقول في الفعلا
- ثم فجأة ، وجدناه أمامنا .

غضض (بور) :

- ذلك المصد ؟

تمح الدكتور (ميد) كالمخدور

- كنت مطبأة ما بعد مطبأة ، حتى ان لم يصبق
أعيت في البداية ، وتصورت أن ما وراء أمانت مجرد
وهم . فوجد ع بصري مخيف فقد كس أمانت بعد
فرعوسي كامل ، يحنق وسط أحراش بالعة الكثافة
بعد صم ، به جدران عالية ، مرداة بدقوش
فرعونية ، و...

تردد لعله بصوت مسموع ، ورح العرق ينصب
على وجهه في غرارة ، واتسعت عيانه في رعب
عجيب ، فقال للدكتور (حجازي) ، يستحنه على
المواصلة :

- وماد، يادكتور (ميا) ١٢ وماد ١٢

استدار الرجل إليه وكلمها مستعد حسنة لسمع بقية،
وحقق في وجهه بصع لحظت في ارتباع عجيب، قبل
أن يجيب، بصوت ارتجف كل حرف منه رعب
- وشيطانية!

أثعد حاجبا (سور) بشدة، عند سماعه اللفظ،
وتطلع إليه روجته (سلوى) برعب، أدرك معه في
عنفها، قد استعاد نفس ما جال يحيطه، هربت على
كتفها، محولة بث قطمانيه في نفسها، في نفس الوقت
الذي سأل فيه (رمزي) الدكتور (ميا) في اهتمام
متوتر:

- مادا يعني بفوش شيطانية بالله عليك ١٢

شرد الدكتور (ميا) ببصره وراح يلوح بكفيه
في الهواء، وكلم يحاول وصف شيء تحمله ذكرته،
ثم لم يلبث أن حفص كفيه وعيبيه في يأس وعجز
مزيجين، وهو يقول:

- لقد التقطت صورة لنقل شيء

مسله (نور) في اهتمام:

- وأين تلك الصورة؟

لوح بيده في مرارة، مجيبا

- كانت في مرسى، مع الوثائق الأخرى

عص (نور) شفتيه في مرارة وغضب، مضجعا

- أمر طبيعي.

هر دكتور (ميا) رأسه، وكلمها بولسه ما حدث،

ثم أطلق رهرة حارة صيفة، وتبع في نوتر

- لقد شعرت بالذعر والحيرة، وفر أتل من معاويها

بالفعل، قبل أن يلقي تلك الكاه القمص عليها، ويلبسها

جميعا في معده.

سكنته (سلوى):

- أهو كاهن واحد؟

بدت عليه حيرة مدعرة، وهو يجيب

- إنه يبدو كاهن وهدا، ولكنه يظهر في كل مكان
كاهن واحد له ألف جسد.

كانت عبارته مخيرة مذهلة، ولكن أحدا لم يمسكه
عما تعنيه، فتبع بكل توتره

- لم يكن وجوده بخفية أو بقلعة، لذا فقد غلق
سراجه، وتركها يسبح ما يظنه، وسجل عبادته
المعجبية، وبك المريح المدهش، الذي يحكم به علمه
مريح من النيقة المصرية، وعطارد (الفلو) الأصبنة
سأله (نور) في اهتمام شديد

- ماذا تعني بعالمه؟

توقف للرجل لحظة، ثم أجاب بصوت مرتفع

- كن هناك مست - بل آلاف من البشر كلهم
من روج للقبائل الإلريقية كانوا يظهرون عندما
يمسند عنهم، ثم لا يرى لهم أثرا بخلاف هذا وكلهم
كانوا يخشونه خشية الموت، ويحسون ألمه كما
لو كان إنها

سأله (رحمى) في لهفة:

- وكيف يتعامل هو معهم؟

تسعت عباد في ارتياح، وهو يقول

- يمتلئ القسوة والصرامة لقد شاهدناه بعاقب
أحدهم، على سب لم يدر كنهه، بصيب معدن مصهور
في حلقه.

اتفص جسد (شوى) في غف، وهي تحبكي فيه
برعب، في حين هفتت (سوى)، وهي تلصق
بـ (نور):

- يا للبهاعة!

لوح الدكتور (مير) بكفه، وهو يتابع

- كن يترك بعض كل ما يحدث، ويسجل كل
ما يراه، ويباع عمل بهطرة عجيبة، كانت تبحث في
يقوم رهبة وخوفا مبهمين وخلال اليومين التاليين
قصبتهم هناك، رعباء يقوم بأمر مذهلة أمور
لا يمكن تفسيرها علميا أو تكنولوجيايا أمور تنتمي
إلى السحر الأسود (الفلو)

غمغم (نور) في صرامة :

- هذا الأمر سابق لأوقته .

مط الدكتور (مدير) شفتيه ، وهز رأسه ، قليلاً

- من يسمع ليس كمن يرى .

عقد (نور) حاجبيه ، وقال في صرامة أكثر

- فليكن دعس لسالك إن ، أين الجريمة في كل

هذا ؟ أين ذلك القنب الذي تترفضوه ، والذي يستحق

المطاردة والانتقام على هذا النحو ؟

مد الدكتور (ميد) ذراعه عن آخرها ، وصم قبعته ،

وفرد سبائمه ، وكأنت يحاول الإثارة إلى شيء ما .

ثم راح يدير ذراعه الممدودة ، من الأسف في الخلف ،

وشفتاه ترتجبان وكأنت تبحثان عن الكلمات المناسبة ،

قبل أن يكون مندهما ، وكأنما يفرغ ما بجعبته

- هناك .. في المتحف .

كفت إجهته مذهلة ومحيرة ، فسأله (نور) في نوت

- ماذا تعني ؟

عادت الدموع تنساب من عيني الحيولوجي ، وهو

يجيب :

- تلك الآثار هيها للمقدم الآثار والتحف التي

أعصرها من هناك هي جرمت

سأله (رمزي) في لهفة :

- أنضي أنكم قد سرقتموها ؟

هر ترجد رأسه عقب في عصف ، وهو يجيب في

عصبية شديدة :

- لبت الأمر فتصبر على حد

ثم نفر وجهه في كفيه ، وهو بصيف منهاراً

- لقد قتلنا من أجلها .

وانتقصت لجساد التي في عصف

هذه كل هذا الجسر من اعترافه خطيراً

للغاية !

وبحق

* * *

« لا يوجد أي تفسير علمي لهذا »

نطق كبير خبراء مركز الأبحاث ، التابع للمختبرات
العلمية المصرية ، بالجملة في توتر ، أمام الدكتور
(جلال) قبل أن يقلب كفيه ، متابع في عصبية

- لقد بررنا المعطيات من كل الأوجه ، ولجأنا على
كل القواعد العلمية المعروفة ، ولحصنا ، وحصنا ،
ونحيد بها أجهزة الكمبيوتر العلمية ، ومحطات البحث
الخلوية ، ولكن كل هذا لم يفسر عن تفسير علمي ،
أو حتى معطى واحد

هذا التوتر الشديد على وجه الدكتور (جلال) وصوته ،
وهو يسأله :

- وماذا عما سجلته الأقمار الصناعية ١٢

هاتف كبير الحبر ، معقفا

- وما لدى سجلته ١٢ تبعث حراري متغير ١٢ هذا
يمكن أن يكون مجرد حرائق غابات ، أو حتى تجمع
لبعض القبائل ، التي تشمل السيل في اختلافاتها



في الحقل - - - - - في الحقل - - - - - في الحقل - - - - -
- ليت الأمر اقتصر على هذا - ثم دلى وجهه في كفيه

قال الدكتور (جلال)

- ولكن كن الدراسات والملاحظات تؤكد لي هذه المنطقة غير مأمولة .

قال كبير الخبراء في عصبية

- وماذا عن تلك المصيدة الفرعونية ، لادى تملأ من فيه عقيدة سحرية (الفولور) ؟ لكل أيضا صمن الدراسات والملاحظات ؟

أزبد الدكتور (جلال) لعابه ، مصعب

- كلا .

ثم عك يثد قمته ، محاولا استعادة مهابة مصعبه ، وهو يسأل الرجل في هزم :

- إن فلتكم ترون أنه من الأفضل لي ترسل بعثة علمية استكشافية أخرى ؟

أجاب الرجل في غضب :

- كان الأفضل لو أصررتهم على الحصول على نسخة من كل الصور والوثائق ، التي عانت بها قبعة الأولى

زفر الدكتور (جلال) ، ففلا

- ومن كل يتصور ما حدث ؟

ثم هز كتفيه ، متبها :

- حتى كشف تلك المعبد العرروج ، لم يكن ليثير لديها نفس اهتمام ، فهو أمر يهم الأثريين وخبراء التاريخ الطبيعي وعلوم الجنس وحدهم ، وبولا ما أكدته الطماء الثلاثة ، عن توقف كل جهرتهم في تلك المنطقة ، وما كشفه محاولاتنا لرصدها ، من ظواهر علمية عجيبة ، فقلنا على عدم اهتمامنا به كمطارات علمية

قال كبير الخبراء :

- أصعب لي هذا ما حدث في الفتحا قاعة المتحف الجديدة .

تعتقد حينها الدكتور (جلال) ، وهو يقول

- المقدم (مور) ورفيقه ينهون هذه القضية بالفعل

سأله كبير الخبراء :

- ومدا عن ...

قطعة الكتور (جلال) في صرامة

- دعك من تفيد الموقف الان . وأحبرني بشكل
محدود هل من الضرورة ان يرسل بعثة علمية
استكشافية جديدة أم لا ؟!

ثم يرى هذا الاستوب للرجل ، فلجذب في تيرم

- اعتذر في هذه في توصيلة لوحيدة ، لجمع المطومات
المطلوبة عن المنطقة ، و ...

مرة اخرى ، قطعة للكتور (جلال) في صرامة ،
فقتلا :

- عظيم أريد توصية رسمية بهذا على مكتبتي .
خلال ساعة واحدة .

ارتفع حجب كبير الخبراء في دھمة مستكرة ، وحقق
في الكتور (جلال) ، لدى ألقى عبرته ، وعلم المكنى
كبه ، وهو وثق من أن لمطلبه هد غرضا آخر

غرضاً فغير رسمي .

على الإطلاق ..

* * *

صمت ثقيل ، رهيب ، مهيب ، لك الذي خيم على
الحجرة ، بعد أن ألقى للكتور (ميب) عبارته الأخيرة

وفي دھول مدعور مستنكر ، حنق الجميع فيه .
وهو يفرغ أفعالاته الجارفة في دموعه للحريرة ،
لتي أعرفت وجهه كله ، وتماثلت بين قنميه ، وهو
يقطع ذلك الصمت ، قاتلا بكل مرارة وعذاب للنديا

- لم يخطر ببال لحظة واحدة ، أنه من الممكن أن
يفعل هذا ، لو أن يرتكب بصف هذا الجرم وبكسه
ذلك قشر الرهيب ، لدى يظف كل شهر من ذلك للمعهد !
لقد كما مكتفى بتسجيل ما يحدث ، حتى

ارتجف صوته ، مع جسده كله ، وهو يتابع

- حتى وقع بصريا على (إصبع الشيطان)

راح جسده كله يرتجف ، عند هذه النقطة ، وهو
يزوي في الفعل ؛

- كى مظهره رهيبا ، بعث الرعب فى قلوبنا جميعا ،
وبكى كل هذا لم يكن شيد امام مخبره . لقد رأينا ذلك
الكاهن يصنع به أمورا مذهلة ، رهيبة شريفة إلى
نفسى حد ..

ثم سألت عياد وهو بصيف

- شىء ، فى ذلك الإصبع المشطقتى ، ملا بطوس
بالرغبة والطمع ، وجعل يصنع حيلة خفية فى
المصم ، لتسولى على كل ما سأل له لعاب ، فى ذلك
المعهد الأسود ..

وانتفص جسده كله فى عصف ، وهو بصرخ

- لم يكن نحن بالناكيد . كنت هناك روح شريفة
تتقمصا حتم . لم يكن نحن

سأله (مور) فى صرامة شديدة

- ماد . فقلتم ياكتور (ميدا) ؟

رفع الرجل إليه عيسى رافضين ، وهو يقول مرتجف

- استخدمنا لقتل السلام .

صرخت (ملوى) :

- عز سلام ؟ ومن أين أتيت به ؟

بكى فى عذارة ، وهو يجيب :

- كل جرأة من قوت حملت ، استخدمه لقتل عياد

الحقوت والحشرات لسانه ، فتى بصافى فى بعثنا

لم يكن يتصور أبدا أن يستخدمه ضد آدميين

وجمعت عياد ، وأرسم على وجهه الرعب ،

وهو بصيف :

- ولكننا فطنا .

سأله الدكتور (حجازى) :

- كيف ؟

هز رأسه فى قوة ، وهو يجيب

- كف بكم فله أن يسمح لنا بالرحيل أبدا . هذا هو

التفسير الوحيد لتزكئة إيف سجل كل ما بطولنا لأنه
 كان يعلم أن لحدائيل بطالع هذه التسجيلات ونكنا
 كنا نريد أن نعود ، حتى نبيع للعالم كله بهذا الكشف
 لمثير ، الكفيل بوصف أسبقا على قمة القمة للمستكشفين
 في العلم عبر التاريخ كنا سنصبح أكثر شهرة من
 (كولومبوس) نفسه " وبذلك أصبنا لفكرة واعرف
 الطمع ، ونظنرنا حتى قبل الفجر ، وبدا حرس المعبد
 من الزوج بضغون بالنصب والإرهاق ، ثم ارتدبا
 أفقنا شوقية ، وطلقنا العز السام في فمكس كله

أنفص جسد (سلوى) في امتصاص ، في حين
 تمتعت (نشوى) :

.. يا إلهي ! يا إلهي !

* غرسور كولومبوس ١٤٥ - ١٥٨ م مكتشف
 أمريكا ولد بجنوا (يخلف) حصل على مواطنة ملك إسبانيا
 يهاجر ثلاث سفن إلى غرب قسيط الإكتفي في أربع رحلات متتالية
 كشف خالها (بورتوريكو) وجزر الفرجين (والجيبلا) والاندورس
 وعلى الرغم من سنواته المدهلة مات فقير ، ويكس يكون مقبور

لما الدكتور (مسير) ، فقد قهرت النوع للغيرة
 من عيبه كالسيون ، وهو يتابع

- عثرات سقطوا سرعى وقتلي ، فبن أن يحكمهم
 حتى إطلاقي صرخة واحدة - ولسك التكاثر بم يكن
 هناك لدا قد سرعى تجمع كن مستطيع جمعه ،
 وبإدات تلك التجمعة ، قننى يوليها يوم عطية
 فلقية ، وصبح الشيطان ، الذى كنا واثقين من أنه
 أعظم كشف فى تاريخ علم الأجناس ، عبر التاريخ
 كله .. ثم طلقنا هربين .

سكته (نور) فى ثوتر :

- ومدا عن المعلولين لثباقيين ١٢

لم يدر أحد الموجودين لماذا جال هذا بدهن
 (سور) ، (لا أن وقع السؤال على الدكتور (مينيا)
 كان مذهبا ومثيرا بقل ..

لقد انفجر بكبا هجاة بمنتهى العنف ، وراح يضرب
 جبهته بقصته ، وهو يصرخ .

- كان هذا أحقر ما فطناء - أحقره على الإطلاق

تعتقد جنينا (بور) بهصب شديد ، وهو يقول

- لم تكن هناك لقعة ونية كاذبة - ليس كذلك ١٢

صرب لرجل جبهته بقبضته على نحو أكثر عفا.

وهو يذيق :

- يني يني كنا نحمل ثلاثة لقعة ونية فحسب.

ولم يفكر لحظة في مصير معاوية - لقد تركناهم

ينفون مصرعهم بالعار السلام مع الآخرين ، وفتلقنا

نحن هاربين ، حتى يمكننا أن نبلغ موقع الطائرة.

فهل من يدرك الكاوس ما حدث

سأله (عزى) :

- وبمادة لم يقتله للعار السلام كالآخرين ١٣

أدار الدكتور (مينا) عينيه إليه بحركة حادة ، وهو

يهتف :

- لأنه لا يموت .

بهت الكل لجوابه ، وقال (بور) في عصب

- قلته (سبحته وتعالى) وحده حتى لا يموت بـ رجل ،

لما كل مخلوقات الكون فهي فتية رائدة ، مهم طاق

بها الأمد .

صاح الدكتور (مينا) :

- إنه لا يموت - لا شيء يقتله

ثم هب من معدة ، وراح يلوح بذراعيه في

جنون ، صغحا :

- لقد رأيت صريحا وسط الآخرين ، بعد أن فتلنا

العار السلام ، ونصورنا أن أمره قد انتهى ، ونكتب

فوجدت به بطارب ، بعد أن عبرنا شلال النار - ونقد

نصفه الدكتور (فريد) مصفا ، يقتله يدوية ، كان

يحميها للطورى ، وعلى قرع من هذا ، لقد كنا

نلحق بها ، فهل أن نعلق الطائرة ، ورأيت بطير

خلعا ، وهو يطلق صرخة رهبة ، فطلق للطور

عليه كن رصاصات مدفع الطقيرة ، ثم رأياه بعدها
يحدثني فيها ، ويرفع يده نحوها بعظمة فخذ النملة . من
فوق مرتفع آخر ، ونحن نمر هاربين صدقوس
ذلك الكاهن لا يموت أبدا .

قال (نور) في سرخة أفترا :

.. كل المخلوقات تموت ..

هاتف للدكتور (ميما) في عصبية

.. إلا هذا .. إنه ليس ..

بقر عبرية بعنة ، وارتد إلى الحلف بحركة حادة ،
وهو يهتق سرخة مذهبة ، ويصرب الهواء بدراعية .
صارخا :

.. لا الرحمة بين أنا ليس لنا

استندار الجميع في سرعة ، إلى الجدار المقابل له
تعمد ، وسحب (نور) والكرام) مسدسيهما بحركة
غريزية ، وشبهت (مسلاوي) ، وقسمعت عيون

الدكتور (حجازي) ، والدكتور (عبادة) ،
(ورمرى) عن آخرها ، في حين أطلقت (شوى)
سرخة رعب مدوية ..

فهناك ، على مسافة متر ونصف فحسب منهم ،
ومتر واحد من الجدار المقابل ، الذي لا يحوى أية
أبواب أو نوافذ ، كن يقف تلك الكاهن الرهيب
يقف صامتا ، صرما ، قسب . بنظراته التي لا تملك
معها موى أن ترتجف ..

ولم يهتق أحد بحرف واحد ..

فقط راوا كلهم يندفوس في ذلك الكاهن ، الذي
در بصره هبهم بهبط رهيب ، قبل أن يرفع كفه
للمصعومة ، التي حدث فيها الدكتور (ميما) بكل
رعب الدنيا ، وهو يرتد :

.. لقد أتيت من أجلتي .. علم أنك أتيت من أجلتي

مع حر حروف كلماته ، فتح الكاهن يده بغثة

وحكى الكل في ذلك قشعر الاحمر الصغير ، الذى
سافر في راحته ، ولدى دم تكذ قهصته تنفرج عنه ،
حتى بهص ، ورفع دبله القصير

كالى عفر ، من النوع الاحمر شديد المسية

وبرعب هائل ، تراجع الفكور (موب) ، حتى فتصق
بالجدد ، وهو يصرب الهواء بدراعه ، ويصرخ

- لا أرجوك لا تقتلى اريد ان اعيش
لرجوك .. لرجوك .

توترت كل درة في كيان (أكرم) . مع توسلات
الدكتور (سينا) المبهرة ، فصاح في حدة
- لو تحركت حركة واحدة ، هبوب

فمن أن يتم عجلته ، وثب القرب من يد الكاهن بفتة ،
وارتطم بالارض ، ليصدر عنه صوت تشبه بصوت بلور
يتحطم ..

ثم فجأة ، وفور لمطاميه ، تقسم إلى عشرات القطر
الحمراء ، المشابهة له تمام

ومع صرخات (مشوى) و (مشوى) ، انطلقت
لقرب المساة تهجم كل من في الحجرة المظفة
بلاستقاء .



٦ - كل الشر ..

نهض رئيس وزراء تلك البلاد الإغريقي ، ليصطحب وزير داخلية ، وهو يقف في توتر ملحوظ .
- جميل منك أن كنت بهذه السرعة ، فالأمر مهم بالفعل .

سأله الوزير بقلق بالغ

- ماذا هناك بالصباح ؟؟

أشار إليه رئيس الوزراء بالجنوس ، وهو يُطلق من أعصى أعصى صدره رفرة حارة ، فقال

- المصريون يطلبون تصريحاً بإرسال بعثة علمية لاستكشاف جديده .

استمع وجه وزير الداخلية ، وهو يهتف

- ولماذا ؟؟

منذ رئيس الوزراء شفتيه ، وقال

- يقولون إنها سندك لبعثة الأولى .

حقق فيه وزير الداخلية لحظة ، قبل أن يهتف في عصبية :

- إنيهم كافيون !

رفع رئيس الوزراء مرة أخرى ، وقال :

- أعلم هذا ، ولكنه كتب على أوراق رسمية ، وعلى نحو يستحيل رفضه ديبلوماسياً

هتف الوزير بتوتر زائد :

- ولكن سيانك تترك كم من المتاعب والمشكلات ، قس وجهتها بلانكا ، بسبب بحثهم الأولى

للمرة الثالثة ، رفع رئيس الوزراء ، مضجعا -

- أترك هذا بأرجل أتركه تمام الإمرارة

ثم مثل بحود ، مستطرداً في عصبية

- ولكن الموال هو ماذا يمكن أن يفعل ؟؟

التخلص للورير ، وهو يهتف في صراخه

- برفض منحهم ذلك للتصريح بالطبيع

هر رئيس الوزراء رأسه يذب ، وتراجع مرة أخرى

في مقعده ، وهو يهوى في سريره

- هذا مستحيل للأسف !!

عب الورير من مقعده في حدة ، هاتف

- وسأنا ؟ أخبرهم أن وجودهم يتعرض مع أسس

للغواص ،

هر رئيس الوزراء رأسه مرة أخرى ، قاتلا في

مزلة :

- المشكلة أن الحطاب لدى وصفي من (مصر) ،

وبعد من ثلاث نسخ أرسلت لهدى في ورير تبحث

العلمي وللثانية إلى السيد رئيس جمهورية ، وهو

يرحب جد بضمم البعثة العلمية الاستكشافية المصرية ،

واقفه بالهدول عن هذا يعني أن خبره بالحقيقة

ثم مال نحو الورير ، مصيلا في عصبية رائدة

- كنها

تسعت عينا الورير ، في ارتياح شديد ، وبد وكان

الكلمة قد رايت كينته ، وأعجرت ماضيه عن حملته ،

فترك جسده بهوى مرة أخرى على مقعده ، وهو

يسأل

- وماذا سيفعل !!

هر رئيس الوزراء ، ولوح بكفه ، قاتلا

- هذا ما سألتك إياه .

حقق فيه الورير بهمع حظفت ، وعينه تحملا مريحا

من قهقري ودع وقتوير قبل أن يهضم مرة أخرى ،

ويبور في الحجرة كسب جريح ، وهو بضرب راحته

بقبضته ، في عصبية ما بها من حدود ، ثم لم يلبث

أن توقف يفته ، هاتف في حدة

- لابد أن يجمع هذه البعثة ، من بلوغ هدفها

ويأى ثمن .

قال رئيس الوزراء إلى الأمام ، بمنته في اعتماد
بالغ :

- هذا يتوقف على المدى الذي نعبه ، بكلمة
(أي ثمن) هذه :

برفت عينا للوزير في صرامة ، وهو يجيب
- أهني أي ثمن .

ترجع رئيس الوزراء في بطة ، قتلا
- عظيم هذا يحسم كل شيء

ثم اتعد حجاب ، وهو يصيف بمنتهى الصرامة

- المصريون لم يحنوا ، متى سنأتي تلك البعثة الثانية
بالمصيط ، ونحننا سنفرص أنها سنأتي كذا ، وهذا يعني أنه
بملك يوم واحد ، نتصع خطتك ، وكل ما يلزم لتتأهدها

وعاد يميل إلى الأمام ، مستطردا في صرامة أكثر .

- المهم ألا تصل هذه البعثة إلى هدفها أبدا

ونألفت عينا للوزير في ظفر وحش

فهذا الفصل مصطنع سمعه ، منذ بدأ الحوار
على الإطلاق ..

* * *

موجة رعب هائلة سالت المكس ، عندما انطلقت
الطرب الحمراء السمة في كل اتجاه

صرخات قوية ترننت ، بين الجدران الأربعة ، وكل
يحاول الابتعاد عن تلك الفرع الأحمر للقتل .

وبكل غصبه ، صرخ (أكرم) ، وهو يطلق النار
نحو الكاهن :

- أيتها الوغد الضعيف .

هك إليه أن الكاهن قد اغتنى بطة ، قبل أن تبده
رصاصته ، ثم عاد للظهور في قرني ، وهو يتطوع إلى
ما يحدث بعين تتألق شرًا

وأدار (أكرم) فوهة مسدده نحوه بسرعة

ولكنه لم يطلق رصاصته هذه المرة

الطرب الحمراء السامة تقصت عليه ، كما تقصت

على الجميع ورحمت تسبق جوده في سرعة عرج
صالحاً :

- لا ، لا ..

كل سر، يشد، أن تعرج جسدك كل هذه العنق
وأن تشد بالقدمي المصنوعة الصغيرة، وهي تسبقك،
وسمع صرخة الآخرين في الوقت ذاته، وتراهم
يصرون العنق بلديهم في محاولة بالسة للنجاة
في نفس الوقت قدى راح لكتور (ميا) فيه يصرخ

ويصرخ

ويصرخ ..

ثم فجأة، اختفى صوته، وجعلت عيائه، وتنفخ
وجهه على نحو رهيب مخيف، قبل أن تنطلق من
حلقه حشرة رهبة ..

حشرجه انخرت بأمر بالغ العربة والهيبة

على نفس اللحظة، فتى فطفت عبي حشرجه، فتى

بند وكنته تلتى من مركز المشهور بالأكم مباشرة،
لنقلب كل العنق للحمراء بقعه واحدة
كلها إلا عرقاً واحداً ..

نك قدى بحق بحق لكتور (ميا) وعمر من فيه
فيه، وهذا مشرب، ظاهراً، قويا، لامع كتمثال من
الطين الأحمر النضر ..

وكالحجر، هو لكتور (ميا) جثة عذبة، ووجهه
مموذ على نحو رهيب ..
رهيب للغاية !

وهي دهون مدعور حق، حلق لكل في جثته، قبل
أن تنور فعيون كل في فكه رهيب، قدى بأفقت
عبي، أكثر وتكثر في ظفر لا محدود، قبل أن يمد يده
في الألم، ويختج كله ..

وهو، وثب فحرب الأحمر من حق لكتور (ميا)،
وتنطلق بسرعه نحو الكه، و

ووثب (أكرم) يفتة، ليسحق بك الحرب بقدمه،
هاتفا في غضب :

- محال !



خريطة من الجدران الحمراء في معبد الكرنك، الإمبراطور رمسيس الثاني
الذي حمله نحو الشور من

سمع كل صوتاً لشيء يرجاج يتخضم ، في نفس
الحظفة قس تقعد قريها حجبها الكاهن في شدة ،
ولرسم عليه نصب هقل بلا حدود

ولكن (نور) هفت ، وهو يرفع مسندته للبري بحوه
.. أياها الحظير

بحركة آلية ، رفع (لكرم) مسدسه أياها
وإطلق الإثنان في أن وبعد

(نور) مطلق لشعته للبرية
(لكرم) مطلق رصاصته

(و) ملوى (و) شوى (أطلقا صرختهما
وبكل الرعب ..

فما إن أصابت رصاصات (لكرم) ، وأشعة (نور) جسد
لكاهن ، حتى تفجر بقعة ، وتناثرت لشللوه في كل مكان
ولكن ليس هذا ما أصابهما بالرعب

بل ما حدث في اللحظة التالية مباشرة

فلم إلى تفجرت تلك الأشلاء ، واتصلت بالجدران
والسقف والأرضية حتى نبت فيها الحياة بقية ،
وانضبت ترحف كلها ، نحو الموضع الذي كان يقف
فيه الكاهن ، بسرعة مذهلة

واسم الحيوان الداهية ، والقلوب فوالجفة ، التفت
كل الأشلاء ، وعانت تمتزج ، يقف الكاهن مرة
أخرى أمامهم ، سلما معافى وعبد المذنبين
ثبرقان على نحو رهيب ..

وفي هدوء عجيب سبدر ، واتجه نحو جدار
مباشرة ، بكل الثقة ..

وكما حدث في سرور الدكتور (عمة) ، لحرق
الجدار ، ودأب دحله لملأ ..

ولنوع ، كانت تقرب من النقطة الكسنة ، ظل فكر
يبتور في تلك الجدار ، الذي لحق بالكل الكاهن ، فليس
أن يتبع الدكتور (عمة) ذلك الوجوه الصمت ، وهو
يهدأ

.. مستحيل ؟

اتزع هاهنا لكل من دهنهم ، فالتفح (نور) نحو
الدكتور (مينا) ، هاتفا :
- رباء ! هل ..

سبقة إليه الدكتور (حجاز) ، الذي قضى بفحص
جثة الحيوان في اهتمام بالغ ، قبل أن يتوكل في
أسي

- ممكن لقد قتله ذلك الطرب العجيب

رفع (كرم) قدمه في تلك اللحظة ، عن الطرب الذي
سقطه ، واتخذ حجابا في شدة ، وهو يلعب في صبية
- لكن عقرها حقا ..

سبدر لكل إليه ، وتطعوا في دهنه بلغة إلى تلك
المداء الحمراء قرجه ، فالتصفت بهل جده (كرم) .
قبل أن تهتف (شوي) :

- ولكن هذا مستحيل ! لقد كان عقرها قتلا ، وكلنا
رايين يقتل الدكتور (عيب) بسمه

أجابه الدكتور (حجازي) في حرم

- لدى قتل الدكتور (مها) ليس من عقرب يابوتني
بل وليس هناك دليل ويحد على أنه قد نكس مصرعه
بنوع من السم ؟ فما من سم أعرفه . يجعل لوجه
مسوداً على هذا النحو الرهيب ، وبهذه السرعة !

ملكه (نور) في توتر :

- ما سبب مصرعه في رلك إن ؟

هز الدكتور (حجازي) رأسه في توتر ، فقللاً

- هذا يحتاج إلى فحص شامل

ملكه (نور) :

- هل يمكنك القيام به فوراً ؟

أجابه في سرعة :

- بالتأكيد لو أنه لدينا الامتدادات الكافية

للتقط (نور) جهاز الاتصال ، فقللاً في حرم

- سأطلب [عدد كل شيء فوراً

نقل (لكرم) بصره بين الجميع ، وفتوح حذاءه :
لويين منه تلك المادة للرجة ، الملتصقة به ، وهو
يقول في عصبية :

- ولكن لماذا حدث كل هذا ؟ لقد هاجمت جيوش
القطارب ، التي تفجرت من القرب الأول ، ثم انفجرت
فجأة ، نوب و تمت بمسوء ، مكتفية بمقطر رعيمها
بالدكتور (مها) ! لماذا كل هذا بالله عليكم ؟

أجابه (رمزي) :

- انشغيت قنابلها .

نشر (نور) بيده ، بعد أن انتهى من اتصاله ،
وقل موت على كلام (رمزي)

- بالتصبط .

هتف (لكرم) في دهشة :

- ولماذا ؟

أجابه (نور) في حرم :

- حتى لا يحس حمية الكنوز (مينا) . بسبب تشعلنا
في الدفاع عن أنفسنا ، ضد هجوم وحشي وهسي
تمدحت (ملوي) :

- وهن كن بإمكاننا حملته ١٢

لجانبها (نور) :

- بالتكيد .

ثملقى نظرة اسفة على حنة فوجد قبل
يتابع :

- من الواضح أن (كريم) قد نجح في حملته بالفعل
بوسيطه ما ، عندما نهز ذلك الكاهن الرهبان منزله
بالوثائق ، وحاول قتله هناك

قال (كريم) في حيرة متوترة

- ولكن كيف ١٣ فني لم أفهم شيئا تقريبا صحيح
فني أظنقت السر على بك الكاهن ، إلا أن هذا لم
يوده فقد حتى النيران لم تسهم مرة واحدة معه ،
أو حتى من ثيابه

سأله (مور) في اهتمام :

- ألم تفعل شيئا آخر جديد ١٤

هو (كريم) راسه في قوة مجيب

- مظهر أني لم أترخص ماد العمل لقد كنس
لتكنوز (ميد) مبهرا . يريد ذلك الاعتراف بالخطأ
الذي أخطئكم به فخطيت عيني بهكفي . حتى أبعث
ذلك الكاهن عن بصره . و

تلقت عيب (رمزي) عند هذه النقطة وفتح
(مور) :

- ربما كان هذا ..

سأله (كريم) في حيرة :

- وما هذا ؟

لجانبه (رمزي) في سرعة :

- أنك أخطيت عينيه

فتح (كريم) في حدة :

- وماذا في هذا ؟

قال (مور) في اهتمام :

- يبدو أن تأثيرك لكاهن وكمن هيما بسببه من رغب بالغ لصحابه ، أو أن فراقه ترتبط برويته . وعندما حجت أنت تلك الروية عن النكتور (ميا) . ثم بعد بسكن لكاهن القصد عليه ، على نحو لو أهر .

قال النكتور (عبادة) :

- إنه مجرد استنتاج أنه المقدم

التفت إليه (مور) ، فقلا في هرم

- نسبا منك سواء . في الوقت الحالي ، يا نكتور

(عبادة) .

قله ، ونقد حليبه بشدة ، قبل أن يتابع

- ويكتب مستطيرح للقيام بما هو أكثر

أدركت (سلوى) و(شوى) ما يحبه بقوله هذا ،

فسأله الأولى :

- ما الذي نريده بالضبط يا (مور) ؟

أشار إلى الجدار ، الذي اختلفي عنده ذلك الكاهن ، وهو يقول :

- أريد فحص هذا الجدار بمنتهى الدقة ، وفحص كل بقعة تشارت عندها لسلام منك لكاهن . أريد التأكد مما إذا كان ما رأيناه ناسبا حقيقة ، أم هو نوع من الوهم ، الذي يستخدم تقنية لا قبل لك بهي

ثم اتجه نحو الباب ، مستطردا

- أما ك ، فسلطت لموقف فرسمي . بالنسبة لما يحدث .

سأله (ككرم) في ثوتر :

- ومظا على ؟

التفت إليه (مور) ، فقلا

- لا تتعجل يا صديقي كل منا سألني نوره حتما

فقط حينها (ككرم) في صدى ، ولم يفسر بيت شقة ،

حتى غادر (نور) المكان . فضعم محققاً

- عظيم يحكمي ان لا تكفى بالمشاهدة من

ربك الدكتور (حجري) على كتفه . قاتلا

- لو أنك ترعب في مشاهدة شيء جديد . يمكنك

ان تصحبي . عذرا للحص جنة الدكتور (ميا)

هتف للدكتور (عبادة) في مرعة

- انا سافط .

مع الكرم (شفيق) . وهو شفيق قاتلا

- انه ان يكون حتما بالمشهد الجميل . ولكن

صمت يصح لحظف . ثم عاد يهر كتفه . مستطردا

- ولم لا ؟!

في نفس اللحظة . التي نطق فيها عبارته . كاني

(نور) بلف في حجرة مكب فقدت الاعلى للمحيرات

الظمية ويودي التحية العسكرية في لوه . فلتأثر

اليه للقد الاعلى . قاتلا :

- تقدم بي المقدم نقد كذ متوقع حضورك

نقل (نور) بصره . بين القلند الاعلى والدكتور

(جلال) قبل ان يقول في حذر

- من اتواصح لكما مضماني كن شيء يا سيدي

هر الدكتور (جلال) كتفيه . قاتلا

- الي حد ما .

ثم تحرك في الحجرة . متبعا في توتر

- صحيح ان ما يعرفه بلوق ما يعرفه كيم الان

مجموع معرف لا يكفى لكشف عموص الموقف كنه

لحقت الصلح (نور) . وهو يقول

- ما يعرفه قليل وعلمص يا دكتور (جلال)

رهر الدكتور (جلال) . قاتلا

- ما يعرفه أيضا قليل وعلمص . ومجوف فيها المقدم

تعد حلب (نور) في شدة . فتراجع للقلند الاعلى

في مقعد . قاتلا :

- اعتقد انه من حقه ان تعلم كل ما لديها يا (بور)

غمغم (نور) :

- هذا كل ما أتناه ..

وصمت لحظة ، قبل ان يصيف بحرم

- في الوقت الحالي .

أوب الدكتور (جلال) يرسمه متلهما ، في حين نهض
الفائد الاعلى من خلف مكتبه ، وعقد كفيه خلف
ظهره ، وهو يتحرك في الحجرة ، قللا

- لواليع ان الأمر كله لم يكن بشير اهتماماتها
المقدم ، حتى حادث الفدعة الجديدة ، ومحاولتنا رصد
الموقع ، الذي عثروا فيه على تلك المعبد الفرعوني
المربوج ، الذي تمارس فيه عقيدة (الفلو) ، و

راح يشرح له كل الظواهر العنصرية ، التي وتنبهت
بموقع المعبد ، و (بور) بصمت إليه في اهتمام ، حتى
بدأ يقول :

- انشأ الذي علمناه موحرا وربما منذ ساعة
ولحده فحسب ، هو ان حكومة تلك البلد الإفريقي ،
الذي يوجد المعبد المربوج داخل حدوده ، على علم
بوجود أمر غميص ، في تلك البقعة بالتحديد

غمغم (بور) في دهشة حنرة

- وما الذي يطمويه بالصبط ؟

أجابه الدكتور (جلال) هذه المرة

- معلوماتنا لم تبلغ هذا القدر بعد ، ربما لا يعرفون
كل التفاصيل ، ولكنهم حظروا اخترااب قواتهم من تلك
البقعة ، ومنعوا الطيران فوقها ، وهذا منذ ليلة
طويلة ، ولدينا ما يوحي بأن هذا يحدث منذ الأزل
تغمغم (نور) :

- ربما ؟ الأمر بهذا يزداد غرابة وعموصا

أشهر الدكتور (جلال) بيده ، قللا

- الأمر غميص منذ البداية فيها المقدم ؛ فلم يحدث

من قبل قط، من تم العثور على معبد هرعوى كامل .
 فى قلب (أفريقية) ، أو حتى فى أى مكان آخر خارج
 حدود (مصر) . صحيح من التاريخ يشير إلى وجود
 علاقات تجارية بين (مصر) الأفريقية وباك
 لبلاد الإفريقية ولكن إقامة معبد كمن فى منطقة
 وسط أحرش كنفه كهد، أمر آخر ثم فى هذا المكان
 لهم مبيع عقيد (أفودو) ، حسب يؤكد التاريخ
 بل ولم يعرف قط سحرة (أفودو) للعصاة . حائل
 تاريخ الطوبى ، فكيف تهيمن تلك العقيدة قوتيه
 الشيطانية على معبد هرعوى عريق هناك ؟

قال القائل : لا على ، وكأنه يكمل الحديث

– نعم هذا فحسب يا (بور) ، ولكن تحريقتا كشف
 لنا أسطورة مذهبه تعرب هناك ، فى تلك الهند
 الإفريقية ، عن كاهن مخيف ، يحكم عالم الأحرش
 منذ آلاف السنين ، ويحكم منطقة عجيبة . يطبقون
 عليها اسم (هو - كا) وهو اسم مركب مشتق
 من النجاة المعينة لبعض القبائل هناك ، بالإصافة

لثلاثة الهيروغليفية القديمة * ، فى مريج لا يمكن
 أن يجدد إلا فى تلك البقعة بالتحديد ، وبالنسبة للمكان
 المعنيين ، فالاسم يعنى (أرض الأرواح الخالدة)

قال (بور) فى تفكير عميق

– سم مثير للاهتمام بالفعل

استعاد الدكتور (جلال) دفقة الحديث ، وهو يقول

لكل يتساقط هذه الأسطورة ، التى يعود ترميدها
 إلى زمن سحيق للعبية . وكلهم يتحدثون عنها بحرف
 وسهولة ، ولا أحد يجرو على الذهاب إلى هناك ،
 أو حتى الاقتراب من المكان ، الذى سره وحوش
 رهيبة ، ويحميه شلال من نار كمن يفوقون

تعمم (بور) ، وهو يستعيد حديث الدكتور (ميب)
 الأكبر .

– العجيب أنها حقيقة .

(* كنهى : بهيروغليفية نفس ، قروح

تبادل الرجلان نظرة دهشة عرمة ، قبل أن يهتف
الدكتور (جلال) في دهشة

- وكيف عرفت هذا ؟

روى لهما (بور) ما حدث مؤخرا ، وما رواه الدكتور
(مينا) قبل مصرعه ، فملكتهما دهشة عرمة . وفل
الفاقد الأعلى في صرامة :

- الأمر أصبح كثرة من الصوص المصيف ب (بور) ،
ولا توجد وسيلة واحدة تكشفه ، سوى

صمت لحظة . فأكد (بور) في سرعة

- سوى الذهاب إلى هناك .

خلف الدكتور (جلال) :

- بتقصي .

شد (بور) قممته ، وهو يقول

- أنا وفريقي مستعدون لتقييم بكل ما يقتضيه واجبنا
بأ سيدي .

أشار إليه الفاقد الأعلى ، قتلا في حزم :

- الأمر ليس بهذه البساطة أيها المقدم ، ففريقك
وحده لا يكفي لتقييم بهذه المهمة . أنت تحتاج إلى
عدد آخر من الخبراء . خبر أثار مثلا ، وخبير في
علم الحول . وآخر في الظواهر فوق الطبيعية . وربما
لعدد من رجال القوات الخاصة أيضا

أجهبه (بور) في حسم :

- كل ما يحتاج إلى البحث عنه هو خبر الأثار
المصرية ب سيدي . فلهذا بالفعل الدكتور (عبدة) ،
رئيس وحدة الأطباء البهريين . وهو خبير في التشريح
المفرد . والدكتور (محمد هجزي) ، بكل اهتماماته
وخبرته ، في الظواهر غير الطبيعية ، وبمعلوماته
الفاقة عن عقيدة (الظواهر) . ويمكننا اصطحاب
أربعة من رجال القوات الخاصة ، لتأمين لنا

قل الفاقد الأعلى :

- بقيت نقطة أكثر أهمية أرى المقدم

ثم مال إلى اليمين ، ونصاف في صريمة

- فليس الضروري ان يدرك كل شخص . سيصم
إلى هذه القمئة ، أنه من المصنوع تكون لرحله في
أجاب واحد والآخر منها أحد على قيد الحياة .
ففي هذه المرة ، سيكون هناك من يمتزكم

والتعد حجابها ، وهو يكمل :

- ينقص منكم سدهوب مباشرة إلى الجحيم
جحيم لا يعلم مداه إلا الله (سبحانه وتعالى)

وتم يمين (نور) بهت شفه

لقد كان كل ما بقومه العائد الأعلى صديق
ومعقلاً ..

إلى أقصى حد ..

على الرغم من ان (أكرم) قد شاهد جنة السكور
(مينا) بوجهها المنفتح للمود ، عذف كانت منفذة

في الحجرة هك إلا ان مراها هسا ، على مصدة
قتشريح ، في حجرة للطب الشرعي . كان له في
نفسه وقفا مختلفا للعامة

نقد ثورته هذا توتر ، بلقا ، جعله يتخصص منسسه
كل لحظة وأخرى ، وهو ينطلق إلى الوجه ، الذي بدا
بكل علامات الرعب المحفورة عليه ، تشبه بهجت
على قطعة من حشب الأيسون الأسود ، وكأنيما
سحب لجنة جليلة ، لتفحص عليه بلا رحمة

وربما كل هذا بسبب تجربة سابقة ، لم يمكنه
نسيانها بعد *

لما أتكور (حجازي) والسكرور (عباد) فقد بدا
الامر بهما تقليب الأوراق بسجل ملاحظته عن العلاف
لتظاهرة على الجنة ، قبل ان يوقف عند الوجه
المسود ، يبتلع إليه يصع يحفظ ، ثم يواصل

- فوجه أسود منتفخ ، على نحو لا يشابه مع دية

(* راجع منه نقلا لزميه) المعمود رقم ١٢٢

أعرض لسعوم معروفة ، أو حروق مسجكة ، هي أية مراجع رسمية ، والعيان جديقتان ، صمن ملامح الرعب ، التي تجنبت على الجنة لحظه للوفاة

سعد في توتر ، وهرأفسه ، وكلما لا يروق له الامر كله ، ثم سحب محط ، وعمره في الوريد اعطى للجنة ، وراح بسحب بعض الدم منها ، فصمم الدكتور (عبادة) في التفاعل ، وهو يشير إلى السماء ، انسى تنسحب إلى المحقق

- يا إلهي ! انظر هل رأيت يوماً شيئا كهذا ؟

انعد حادها للدكتور (حجازي) بشدة ، وهو يحدث بدوره في ذلك المسكن الاسود اللرج ، الذي ملأ المحقق ، قبل أن يهتف :

- يا إلهي ! يا إلهي !

قال (أكرم) ، في توتر شديد

- كيف يمكن أن يحدث هذا ؟

أجبه الدكتور (حجازي) ، وهو يفرغ ذلك المسكن في قارورة حاصه ، ويضعها داخل جهاز الفحص

- متعرف الآن .

ترك الجهاز يدور العبة في سرعة ، بقوة الطرد المركزية ، في حين التلق هو مشروط ، وقيل وهو يهبط به على صدر الجنة :

- الآن سيبدأ عملية التشريح ، لمعرفة أية تعبيرات دغلية بالجسم .

فرس لمشرط في صدر الجنة ، ثم جذبه إلى اسفل بقوة ، ليثني منطقتي الصدر والبطن ، و

وفجأة ، انفصت الجنة كلها في عصف ، وانطلقت انفصتها إلى أجساد الرجال الثلاثة ، والدكتور (عبادة) يصرخ :

- إنه حي .. إنه لم يموت بعد .

ثم بكد يتم صرحته . حتى انطلق لزيد قوى من جهاز لفحص العينات ، في نفس اللحظة التي انشطت فيها بطن الجنة بعصف ، دون أن يلمسها أحد

ثم فجأة ، تنفخ منها سائل عجيب

سائل اسود لرج يشبه الى حد كبير ذك الذي
سحبه المحقق من الجسد ، ولكنه اكثر كثافة

مثل ينطق من قبض المصفوق ، وسال على منصة
انشر يوح ، فراجع للرجل الثلاثة بحركة سريعة
و اكرم (يصحب مسدسه صانعا

- ملأ بحث لها ٢ ماد ، بحث لها ١٢

المسكب المسكين الصميك ، في تلك اللحظة ، على
أرضية الحجرة ..

ولكن المسكبه كان اكثر عجباً من هيئته نفسها

فهو لم يصمك بالمعنى المعروف ، وإنما سقط من
المنصدة ، يجمع مع بعضه ، ويصنع كتلة هلامية
عليه

ثم موجت تلك الكتلة السوداء - ورهبت تكسب
شكلاً عجيباً ، والثلاثة يحتفون فيها في دهون
وانصفت في المكس رمجرة وحشية رهيبه
زمررة وحش مخيف ..

وحش لم يكن به وجود

مد لحظة واحدة

وحش بدا اشبه بصورة مجسدة لنشر

كل الشعر

* * *



٧- أرض الأرواح ..

حققت العواطف التي تحمل وريث خرجية الدولة
الإفريقية ، فوق منطقة الأحرار الكثيفة ، وقبل
لقدما في قلب ، وهو ينور بها حول المنطقة
المحرمة :

لا يمكن من تقدم أكثر من هذا يا سيادة الوريث ،
و (لا سقطنا في الـ) (هو - كا)

- اتخذ حجابا للوريث ، وهو يقول في عصبية
- اهبط هنا إذن .

نصاعل الطيور في توتر :

- أين ؟ لا توجد منطقة واحدة لها صلاحية
للهبوط .

نثار إليه الوريث ، قللاً :

- توجه إلى تلك الأشجار العالية هناك

تجه الطيور إلى حيث أشر الوريث ، ولم يكذب يبلغ
تلك المنطقة ، حتى يرتفع حجابها في دهشة

فقطي الرغم مما تبدو عليه هذه المنطقة من بعد ،
وكل أشجارها العالية كثيفة للغاية ، كس الاقتراب منها
يكشف عن مساحة مستديرة خالية في منتصفها ،
على نحو يبدو نسيبه بمهبط خاص للطوفات

وبكل دهشته ، هتب الطيور

- كيف يمكن من يحدث هذا ؟

زمر الوريث في عصبية ، قللاً

- اهبط هناك فحصب .

لجأه الطيور ، وراح يهبط مباشرة في تلك العنكب ،
بين الأشجار العالية ، حتى مستقر على الأرض ، فتلفت
حولته ، قللاً :

- لا يوجد مخرج لرصص هنا

تجاهل الورير قوله تمنا وهو يدار الطولاة قتلا
في صراحة متوترة

- انظر عوبنى

هناك به الطير في فلق

- ولكن بين سذهب

مرة أخرى ، تجاهله الورير تمنا ، وهو يبعد عن
الطولاة ، منجها نحو دفعه منبكت عدها لا عصى
الكتيفة ، والأوراق العريضة ، فصم الطير في عصبه
شديدة :

- نوى ما لدى

قبل أن يتم تسوية بر من بين الأوراق والأعصى
ثلاثة من الرسوم ، للذين اصناف الجسماء هم نصف
العريية ، بالاصابع والرسوم ورفع حدهم يده في
وجه الورير ، وصبعه تقبض على عظمه درع اسميه ،
فرع الورير يده ، ومن العظمه بالاصابعه ، مستدير
الرجال الثلاثة وغاصوا ، وسط الأعصى والأوراق ،
وغصن الورير خلفهم ..

وبكل دهشة وتوتره عصب الطير

- ربه * وكلته جاء إلى هذا ألف مرة

وصمت لحظة ، ثم اصطف في عصبية

- لوفه جاء من هنا .

في نفس اللحظة ، التي نطق فيها عبارته ، كان
الورير يبيع الرسوم الثلاثة خارج ذلك الأعصى
المتشبهه ، إلى ممره سبق ، تحيط به الأعصى ،
بحيث لا يمكن أن يلمحه الاعى من خارج العصى

وفي يديه بك الممر ، كانت نفسه قلب تترافض
في صف ..

وكس بفحها يبعهم ، ويرفع حرره بجسدهم ، فحين
التعرق عبيها عريرا ، وهم يقربون من تلك الالسة
ثقلية أكثر ..

ولكثر

ولكثر.

كل من يمر بمتك وسطها ، فتحيط هي به على نحو
عجيب ، وكأنها تحشى الاكتراب منه

ووسط المسلة الذهب ، صخر الورير خلف الروج
ثلاثة ..

ثم توقف الروج ، وكلف لم يعد يوسعهم الاستمرار ،
واشاروا اليه باليد وحده

واكمل الورير مسيرته ، حتى بلغ جدارا هجرى ،
ارتفعت فوقه بعض النقوش العجيبة

نقوش ليست فرعونية ، بل من الاحوال

نقوش تنمى حتما بعقيدة سحرية شيطانية قديمة

(الفؤاد) ..

وتوقف الورير أمام تلك الجدار

كان قد فتح كثيرا عن المسلة الذهب والمحتوى . وعلى
الرغم من هذا ، كان القوي يتعجب على وجهه بشدة
وغرارة ، وحلفه جلف على نحو مخيف و

وفجأة ، تشق تلك الجدار

تشق كشفا فجوة سوداء مظلمة ، برز منها ذلك
الكاهن الرهيب ، الذي تقدم نحوه ، حتى صار على
بعد ثلاثة متر منه ، فتوقف ، وتلفت عيانه بذلك
البرق المخيف ..

وبل أن يرى ، وجد الورير نفسه يقرأ سجدا على
ركبته . ويهتف فى رعب شديد

- روى ملك - (كا) العظيم

وتلفت عينا الكاهن أكثر

وأكثر ..

وأكثر ..

* * *

هزت (شوى) رأسها فى توتر ، وهى تراجع عن
البيوت والفتاح . على شاطئه الكمبيوتر ، قبل أن تقول
لا شيء . كل الفحوص تفود إلى لاشيء

قلت (سنوى) فى حيرة

- عدى يصر كى الساج سببية

قال (رمزى) فى دهشة .

- ما معنى هذا بالضبط ؟

قلت (سنوى) . وهى تراجع سألجها بمررة الثالثة

- معاه لى ظهره لم بعدهم تنتثر هـ - المكن كله

نظيف ميب وكل ما رايه كى مجرد هداع بصرى

هتف بدهشة عارمة

- مستحيل !

لجلته زوجته .

- بيس مستحيلة . بل هو الواقع نفسه ريب كانت

التقية المستخدمة عليه ثعالية ونكس ماريه جميعا

هـ . من القطار بكلكاى الرهيب . نتيجة لوصولات

(كرم) وشعه لى . ثم تلك الإشلاء لنى رعب مكلفى

ببعضها وتعيد تكويبه . مجرد وهم . لم يحدث فى

الواقع أبدا .



قال في توترا .

- هذا يعني أن الشخصيات وأشعة النور لم تؤثر
به قط

لجابه (ملوى) :

- بل ربما يعني أنه لم يكن هذا بالفعل قط
هناك معترضاً :

- ومما عني تلك العنقود الأحمر ١٢

قالت (نشوى) في توترا :

- إنه لم يكن عترياً حقيقياً

لوح بيده ، قللاً .

- يا كنت طبيعته قههم أنه كينى ملوى وحسب ،
وهذا الكيان قتل أهدنا ، وهذا يعني أنه ليس وهما

تباينت المراتل مقلرة حائرة متوترة ، فمن لى
تقول (ملوى) ، في استملاء عصبي

- هناك شيء معجز عن فهمه إن

راى الصمت على ثلاثتهم ، لأكثر من بقية كملتى .
بعد عبرتها هذه . وكل منهم يتطوع إلى الجدار ، الذى
غاص فيه ذلك لكاهى الرهيب ، قبل أن تقطع (نشوى)
ذلك الصمت الثقيل ، قللة

- من قدم أحد بلخص تلك المادة الحمراء اللزجة ،
لنى سجت عن سعل (لكرم) لنلك العنقود ١٢

لجابه (رمزى) :

- الدكتور (حجازى) حصل على عينة منها

هوت رسها ، وهي تقوى فى رهبة

- ما الذى يحدث ١٢ أو حول هذا الذى نواجهه

خصم (رمزى) :

- (القدوى) .

سلانه (ملوى) :

- هل تؤمن بوجود هذا الشيء ١٢

هز كتفيه ، قللاً :

- ما وجهناه خلال تاريخنا كله يؤكد أن تكون بحوى
من الامرار مالم تتجح عقولنا وعلومنا عن فهمه
فونفسه بعد والله سبحانه وتعالى يقول اما
ما وسينا من العلم الا قليلا * ربما يبدو عديدة (الفرد)
شبه بالهراف ، فلا ما بعد بقايسها ، مستندا الى
علوم المعروفة ، وفوقها لطبيعة المناهج ، ولكن
من يدري * ربما هي نوع اخر من القوة لم يدرك
كئنه ، فوسير اغواره بعد نوع له فوايسه
والر عنه ، لتس بعرفها كئنه ويونوها على نحو
بجهم ، يبدو بمسبه بـ شبه بسحو رى

قلت (نشوى) مخرصة :

- لو طبقت هذه القواعد ، لقت به هك فواتين
بكل الخوارق .

قال فى بسطة :

* بسم الله الرحمن الرحيم - قر فودج من امر ربهى - ذم بوسه
من العلم (٧ قليلا - صلب الله فظهم

[فخران الكريم - سورة الإسراء - الآية ٨٥]

- ولم لا * جهلنا بأى شيء لا يعنى عدم وجوده ،
فلمس كقت تجهل كل شيء عن التجانية ، حتى
وصح (بيوت) فواتبها* ، فى القرن الثامن عشر ،
ولكنها موجودة منذ الأزل .

مطت (سنوى) شفيتها . قللة

- نظريتك مقنعة يا (رمزى) ، ولكن كيف تفسر جهل
كل العلماء بأمر كهذا ، على الرغم من وجوده منذ
الآلاف السنين ؟

هز كئنه سورة اخرى ، قللا :

- ربما لال هذه الامور يصعب إثباتها ، من خلال العلوم
لتجريبية التجانية ، تماثل مثل فراهه الأفكار (فتليش) ،
وسحريك الأشياء عن بعد ، المسكو كيبوس) ، وقتبو

* مسوا اسحق بيوس ١٦١٧ م ١٧٦٧ م فبروى فجارى
من اعلم علماء القرن الثامن عشر فى الفيزياء والكيمياء ، استطاع
بعض تصوره لعدوى فى قول الطيف المعروفة بوسطة مشور ثلاثى
رجحى لعدوى لتتسكوب لملكس ووصح فموى فجلية تقدم
فوقير الحركة ولغير لاصب ربهى الجمعية الملكية بـ فاجتر
تقيرة المسجوة

بالممنكبات (قهرى كوجيشس) تلك الطوم ،
التي يعتبرونها من الخورق ، لم تحفظ باهتمام الطعام
التجريبى ، غير التاريخ ، باعتبارها حالات مارة ،
لا يمكن اعتبارها قولين عامة هذا يطبق ليس على
(الفرق) ، وكل ما يشبهه من العقول والمعتقدات العربية .
فى قلب (إريتها) ، وأصل (أمريكا الجنوبية) ١١

تحدثت (شوى) . وهى تقول فى نور .

- أنظم من يكون ما تقوله صحيح ب (مرى) .
فهو سيعرف أنه هناك فواعد لذلك الشيء على الأقل

فللتها ، فعاد الصمت بخير عليهم جميعا ، قبل أن
يسأل (شوى) مرتجلة :

- هل تعتقدون أنه سيعود ١٢

سألنها (شوى) فى رعب :

- أتعين لك لكاه الرعب ١٣

قالت فى خوف ، وكانت تخشى من يسمعها

* من تقويع المجهول : ففسر مثل هذه الأمور فى مناطق
شس من العلم : نفع للهد على خط عرض واحد تقريبا

- نعم .. هو ..

تلفت (مرى) حوله ، مجيبا فى حذر

- أنت اعتقد هذا .

هتفت (شوى) فى لهفة .

- هذا ؟

لوما برأسه بوجب . على الرغم من مواساته تلفته
حوله ، وكفما يتوقع ظهوره فى أية لحظة . وهو يقول

- لقد حفت حملته نتائجها ، على أكمل وجه كل
قوتلى ، والأوراق والصور ، والتسجيلات ، والأقلام تم
تدميرها ، والثلاثة الذين رأوا كل شيء لقوا مصرعهم ،
وبلشع وسيلة معينة ، وهذا يعنى أن ليس قد دفن
معهم ، وانتهى إلى الأبد .

قالت (شوى) :

- ولكننا نعرف موقع ذلك المعبد على الأقل ، وكل
ما علينا أن نفعله هو أن ..

فأطعها صوت أنثوى ، يقول في حماسة ظهيرة

- مرسس بعلثة عظمية استكشافية جديدة

التفت لكل إلى مصدر الصوت بحركة حادة ،
وختلف (سلوى) في دهشة ممسكرة

- (مشيرة) " كيف يمكنك المحور في هذا "

تقدمت (مشيرة) لدخل للحجرة بخطوات وأفعه
وهي تقول في خبث :

- اسمعيت اني صحفية شهيرة ، ويمكسي دخول
كل مكان ؟

اجابها (سلوى) في صرامة

- لا هنا .

اشارة (مشيرة) بمصيحها قائمه

- لاحظي انكم هه في قاعة الاستقبال المسية وسنتم
في قسمكم الخاص .
قالت (سلوى) :

- حتى هذه القاعة ، لا يمكنك دخولها ، نون تصريح

رفعت (مشيرة) أخذ حقيبها ، قلقة :

- بالتأكيد

ثم ابررت بطاقة مغنيسية ، تحمل صورة (أكدم) ،
وهي تكمل :

- لذا لقد استخدمت هذه .

هتفت (سلوى) :

- هذا ترويز . لقد استوليت على بطاقة من بطاقات
(أكدم) الأمنية .

أعادت (مشيرة) للبطاقة إلى جيبها ، قلقة

- يمكنكم إبلاغ الأمن لو أردتم

نفس ثلاثهم نظرة مؤثرة ، قبل أن تسلكها (سلوى)
في صرامة

- ماذا تريدن بالضبط (مشيرة) ؟

جلست (مشيرة) في بضم ، على المقعد المواجه بهم
مباشرة ، ووصعت إحدى سقريبها في الأخرى في ثلة ،
وهي تجيب :

- كل شيء -

سألها (رمزي) في صرمة

- وما الذي يصيه هذا ؟

قلت إلى الاسم في لهجة ، ثم استطعت كتبتها
أو السيطرة عليها ، وهي نجيب

- أريد كل شيء بانكتور (رمزي) كل المعلومات
والأخبار ، عما حدث هنا كل التفاصيل أريد الفور
بالمسبق ، قبل أن تحصل عليه قبة صحفية أخرى

قال (رمزي) في بطة حذر

- لا توجد أية أخبار جديدة .

أطلقت (مشيرة) صحيفة سخرة عالية ، قبل أن تقول
.. حقا ؟

اتعدت حاجبا (سنوي) في غضب ، وهي تهتف في
صرامة :

- اسمعي يا (مشيرة) هذا الأسلوب المصنوع لي

يجدي شيئا هنا ، حتى ولو أنك تدخل بأسلوب
معتدل وربما لو كنت في قاعة ، حيث يستوجب
الأمر وسئل فحص وأن أكثر نكثا وتعقيدا ، لما كنت
أبصارا إلا تتجحين ، وإنما في مدرتك ، تصريبن
لصاحب في لندن ، ولو فك تسعين خلف المطومات ،
لهذا ليس الأسلوب التي تشبهها به هنا هل تفهمين
هذا ؟

تعدت حاجبا (مشيرة) في شدة ، وبدأ لحظة
وكلتها مستفجرة في وجه (سنوي) ، إلا أنها لم
تثبت أن استرخت في مضطرب ، وكلما أصابت
حمايتها ، قبل أن تقول في هدوء :

- حسب كل ما أريده هو أن أكون أول من يصر
كل ما يمكن إعلانه .

انقسم (رمزي) ، قللاً :

- كنت تحصلين على هذا يوما (مشيرة)

لهفته في سرعة :

- في هذه المرة أنشد المرید یا دکتور (مری)

سألتها (نشوی) فی حشر .

- وب المرید الذي تشهده ۱۶

برأت عیالها فی لهفة ، وهي تقول

- أريد أن أصحبكم فی البطة القادمة

وكان مطلبها هذا مفاجئاً ..

إلى قصي حد ..

* * *

وحش عجيب هذا ، الذي تكون دغل حجرة التمزج .

في قبو المبنى التابع للمختبرات العلمية

وحش أشبه بغم صمغ ، ذي أسنن حادة طويلة .

فوق جسد هلامي صمغ ، ولطراف قصيرة

عجيبة ..

وبصوت قوى مخيف . رمجر ذلك الوحش . وهو

ينير عجيب كهرتيل في الحاصرين ، فصعصم الدكتور

(عيادة) . في صوت مختلف مدعور

- ما هذا الشيء ؟ ۱۲

صوب (لكرم) مسدده إلى الوحش ، مجيباً في

توتر شديد :

- أنا كس يمكنكم فحص جثته قبل بعد

قلبي ، وصعط ريد مسدده ، وأطلق النار مرة

وثانية

وثالثة ..

وغاصت الرصاصات لثلاث في جسد الوحش ورأته

غاصت كلها ، كما لو أنها معوص في بحيرة من

المطاط القوي ..

وبم ينأثر ذلك الوحش قط

لقد أطلق رمجرة اخرى ، ثم انقص بقعة

ثم ينقص على الدكتور (حجازى)

أو الدكتور (عبادة) ..

أو حتى (الكرم) ..

لقد انقص على جهاز فحص العينات ، الذى يحوى
عنه قسطنطين الاسود ، الذى سحبه الدكتور (حجازى) .
من عروق جثة الدكتور (مينا)

وامام القصور المدهشة انهم قوحت العجيب تلك
العينه ، كما لو انها طعمه قريسي ، ثم وثب بقعة فى
منتصف الحجرة

الى منتصف المشويح ، التى اسفرت فوقها جثه
الدكتور (منير)

وبحركة حادة ، تراجع لرجل الثلاثة ، وهتف (الكرم)

- ما الذى يسمى اليه هذا الشيء بقصبط ؟

اتسعت عيب الدكتور (حجازى) ، وهو يهتف

- رباه ! الخشى أن ...

فهي ان يتم عيلوته ، تشتتت البيروا بقعة

تشتتت فى ذلك الوحش العجيب

وفى جسد الدكتور (مينا) ..

تشتتت على نحو لا يشبه تشال لية بيروا اخرى ،
تحت لية قرووف طبيعية ..

أو غير طبيعية ..

طلى ثنية واحدة أو أقل ، وتكون اية مقدمات
أو تعهد ، سررت البيروا فى الجسدين بقعة واحدة
وكانت مهنيت من كل خلية منهما

وعلى الفور ، قطعت لآهجرة هذه الحريق الإلكترونية
تعمل ..

وشهرت المياه فى المكان

ومع تهمزها ، تسبعت بحوى الرجال الثلاثة مسرة
اخرى عن اخرها أمام ظاهرها جديدة مذهشة

فالمعبد كانت تنهمر فى عماره على المسيرين ،
المتنطقة فى الجسدين

ولكنها لم تطفئها ..

نقد واصت تلججها ، متجاهلة المياه نمسا ، ومواصلة
لثمنها لتجسدين في سرعه مذهله ، جطت (اشرم)
بعمق ذاعلا -

- اهذه نيران حقيقية ؟

نعم الدكتور (حجازي) ، في دهول معائل
- لمست أرى

مد الدكتور (عيادة) اصبعه في حذر ، يلمس
سك التبرين متصورا انها مجرد وهم
وكن اصبعه شعرت بلسمه النيران فجدبها في
سرعة ، صولها :

- رباه ! انها حقيقية

هتف (لكرم) :

- ولكن كيف ؟ كيف ؟

مع قوله ، كلفت التبرين قد قنعت جنة الدكتور (ميلا)



المعجب وفي جسد الدكتور (ميلا)

مع جسدك الوحش العجيب ، وابدأ بحبو . ستراجع
الدكتور (حجازي) . ليصطبر ليقات المياه المسهرة ،
وهو يضاف في عصبية :

- لولا التطوير الذي أجروه . في وسائل ومنظم
الحماية من الحريق ، لوجدنا أن رجال أمن المبني
هنا الآن .

تمام (الترم) . وهو يتطوع في لجنة . التي تحوكت
إلى هيك عظمى سخري . وفي ذلك الوحش الذي
تلتقي تقريبا مع الفيران :

- الواقع ليس كنت الفصل ذلك الأسنوب القديم

هاتف الدكتور (عبادة) :

- ولكن لماذا ؟ لماذا حدث هذا ؟

أجابه الدكتور (حجازي) في سرعة . وكثف
كان السؤال يدور في ذهنه بصب

- من الواضح أن الهدف الأساسي هو بقاء كل

المطومات والأثلة ، فذلك الشيء جاء فقط لينتهم
عنه لنماء السوداء ، ويحرق الجنة . بكل ما تحويه .
ونك لنمنا من معرفه لسبب الفضي بمصرع الدكتور
(مينا)

قال الدكتور (عبادة) . في حيرة عصبية

- ومما دم ينتهم العينة الأخرى أيضا ؟

تطرد حجب الدكتور (حجازي) وهو يقول

- تفعد عينة تلك المادة الحمراء اللزجة . التي سحقت
عن سحق القرب ؟ هذا صحيح . لماذا لم يسع
لالتهامها أيضا .

ثم سبدل في جهاز فحص العيب . وصطط زراره
في سرعة . يراجع نتيجة فحص عينة المادة الحمراء
اللزجة ، وقال :

- عجبا ! إنها مجرد مريخ من الجلائس والبروتين ،
وبعض الأحماض الأمينية المعروفة . إنه مريخ
عادي . يمكن تركيبه في المعمل

قال (أكرم) في اهتمام .

- ربما لهذا لم يهتم ذلك الشيء بالتهتمها

قلب الدكتور (حجازي) قلبه في حيرة . قلنا

- ولكن كيف كان ذلك المريح البسيط يتحرك

نعم أعيننا . في صورة عقرب أحمر سام *

قلنا . وعاد يصعق برررر جهاز الفحص . وكثف

ببحث عن الجواب . و فجاء . انطلقت من خلفه

شبهه قويه

شبهه جعلت (أكرم) يستحب مسدده مرة أخرى .

بحركة عريضة محصه في حين نطق الدكتور (عبادة)

إلى أن يهتف :

- ماذا حدث ؟؟

قال الدكتور (حجازي) في الفعل . وهو يشير إلى

جهاز فحص العينات ، الإلكتروني

- يبدو أن ذلك الشيء لم يتحرك إلى وقت لم يمسب .

قد كن لدى الجهاز الوقت الكافي ، لفحص عينة للماء

السوداء . ويخرج بالنتج

اندفع (أكرم) والدكتور (عبادة) نحوه إلى حركة

عريضة . وتطاف معا إلى شئنة جهاز فحص العينات .

وهو يصعق لررره في مرعة ولهفة . و

وظهرت النتج بفعه واحدة على الشئنة

وتسعت العين كل في دهشة عارمة

فقد كانت نتائج فحص الماء للمواد مدلهة

مذهلة تمامًا .



٨ - الغموض ..

« سبع عناصر مجهولة ب (نور) »

ينطق الدكتور (جوزي) العبارة في حماسة
والفعل ، داخل تلك الدقة ، التي شهدت الأهل ،
مدد ساعات قليلة ، وهو يلوح بتراعيه في قوة ،
قبل أن يتبع ، وهو يكاد يهت

« وكلها غير معروفة على الإطلاق ، بين كل
العناصر المصنعة على كوكب (الأرض) ، والمجيب
أنه ليس بينها عنصر واحد ، من عناصر قدم
البشرى .

« هفت (بشوي) مبهورة :

« ولكن كيف ؟ » أين ذهب دماغ الدكتور (ميد) ؟^{٢٢}

لأنها بنفس الأفعال :

« من الواضح أن مادة مجهولة قد سرت في لعمه ،
وحولت عاصره إلى تلك العناصر المجهولة بواسطة ما ،
وربما كل هذا هو سبب تورم الوجه وتقلبه ولونه

تهد (نور) وقال :

« من الواضح أنك لست أمر عجيب ، لا يشبه أي
شيء آخر عرفناه بأرفاق .

تريدت (سلوى) لحظة ، قبل أن تقول في حذر

« ولكنه ينكرى بشيء عرفناه بالفعل ب (نور)

استمر إليها معقود الحجاب ، نون أن بينهم بيت
شقة ، فكلمت بصوت مرتجف ، ووجه حمل شحوب
ذكريت الماصي

« شيء شيطاني »

عط (رمزي) شفتيه ، وشعر الدكتور (جوزي)
بشعريرة برودة تمرى في جسده ، هي حين تخف
(لكرم) في حيرة

٢٢ ، رجع قصة ١ من الشيطان قصته رقم ٢٢

- أي شيء هذا ؟؟

لم يجب أحدهم سؤاله . ولكن (نور) قال في حزم :

- أعتقد أننا نواجه أمرا مختلفا تماما هذه المرة

سألته بتوتر شديد :

- هل تعتقد هذا ؟؟

هاتف (أكرم) في عصبية .

- لم يكن أن يخبرني أحدكم عم تتحدثون ؟؟

مرة أخرى لم يجب أحدهم سؤاله . و (نور) يجيب في صرامة :

- نعم .. أعتقد هذا .

صباح (أكرم) في حدة :

- أعتبروني جزءا من الفريق لم هذا ؟؟

نكرة (رمزي) في صدره . قائلا

- نصمت الآن ، وسأخبرك بالأمر كله فيما بعد

شعر الدكتور (عبادة) بالحيرة ، وهو ينقل بصره بينهم ، في حين غصت (مشيرة) في اهتمام .

- أعتقد أن لدي فكرة عن هذا الأمر

نجاهن (نور) قولها ، وهو يقول في صرامة

- الشيء الذي أكن به مصمما . هو أن ما يواجهه هذه المرة يختلف تعلم الاختلاف ، عن كل ما واجهناه من قبل .

شعر الدكتور (حجار) بمسأسته ، قائلا في حماسة :

- لنقل معك تمنا في هذا .

قال (نور) :

- ونهذه ، نحن مصطرون لمواجهة على نحو مباشر .

فقلت (مشيرة) :

- البعثة الجديدة ليس كذلك ١٢

فقلت إليها ، متسللاً :

- كيف امكك استنتاج فكرة البعثة الأخرى هذه ١٣

هزت كتفها ، مجيبة :

- طبعي الصحفية جعلتني أقصّر لي هذا هو قصص

إجراء ممكن

الطد حاجباه ، وهو يضغط :

- قد يجعل الأمر خطيراً إلى حد كبير

سألته (ملوى) في قلبي :

- ماذا تضئ يا (نور) ١٤

أشهر بيده ، قائلًا :

- أعنى أنه مادامت الحاسة الصحفية لـ (مشيرة)

جعلتها تستنسخ هذا فمن الطبيعي أن تتوصل

جهد الأمر في ليند لدى سذهب فيه ، في نتيجة

نفسه ، ومن الطبيعي بوضا ألا يشعرهم هذا

بالارتياح .

قال (كريم) في توتر :

- ولكنك تقوى إنهم وافقوا على ذهاب البعثة

أوب (مور) برأسه إيجاباً ، وقال

- للموافقة الرسمية شيء ، والتعامل المباشر شيء

أطربا (كريم) .

فقلت (مشيرة) في قلبي :

- ولكنكم مسجونون معكم ليس كذلك ١٥

لجئها (نور) في صرامة :

- إنها ليست برهة يا (مشيرة)

فقلت في حدة :

- وعسى لا يمنعني رفاة الخروج في نزهات

لها المقام .

شد (نور) قامته ، وهو يقور في صرامة

- اعتقد انه من الأفضل ان تتركوا طبيعة الموائف جيذا

روى لهم بختصار ، كل ما علمه هناك ، في مكتب
القائد الاعلى للمخابرات العلمية ، عن منطقة المعهد
لمروج ، وكل ما يحيط به من مستطير . قبل ان يقول
في هزم :

- البعثة التي اقترحها سيدة القائد الاعلى ، تتكون من
فريقين ، بالاضافة الى الدكتور (حجازي) والدكتور
(عبادة) ، والدكتور (رمسيس) ، الاثرى المعروف ، ولكنه
طلب بوصفح الأمر للجميع ، هم بدء العمل فعليا ، بحيث
يصبح الجميع على بوية بما سيواجهونه هناك ، فعممتنا
متختلف جميعا عن البعثة السابقة ، التي خسرت ثلاثة
اربع طائمتها ، والتي فقدت كل وثائقها ، ويكتب نظم
أنها واجهت أهوالا رهيبية هناك . نحن مسبوحة
حينما اصحاب هذه الأهوال . لأننا لا نذهب لنبحث عن

مجهول ، وإنما نتعقبه . ولكنكم تعلمون أنه يعرف كل
شيء عن تقريبا . بل وربما كل ينتظروا هناك أيضا

صمت لحظة . لندرس تأثير كلماته على الجميع ،
قبل أن يصيف :

- بختصار ، نحن ذاهبون في رحلة ، قد تكون
بلا عودة . ولكن الهدف منها هو المعرفة أولا ،
وبالمن سلامه وطلب ثقب

تساعل الدكتور (عبادة) في حيرة

- وما شئ تأسين لوطس ها ١٢

لجنته (نور) في هزم :

- ذلك قكاهن قتل عماصا بللفعل

قال الدكتور (عبادة) :

- لأنهم مرفوق .

هر (نور) رسه مليا ، وقال

- بل لأنه شر خالص يا سيدي . انه كاهن من كهنة
(الفريسيين) اشترى انواع السحر الاسود ، قننى عرفه
التاريخ .

غشم (لكرم) فى عصابة :

- كاهن لا يموت .

نعتد حجباً (دور) ، وهو يقو فى صرامة

- هذا ما سمعنى نلتحق منه

ثم عاد يثد فامته ، مستطرد

- بارادتنا الحرة .

مبادئ الجميع نظرت صمته ، قبل ان تتسائل
(مطوى) .

- ماذا تعنى بهذا يا لى ١٢

اجابها بكل الحزم :

- اعنى لى ما سلفه أشبه بالصلوات الانتحارية ،
وهى كل الاحوال ، وحتى وسط فقوت الخاصة ، اعتد
الا يخرج مخلوق واحد ، فى عملية قد تحصل له الموت
الحاصل . الا منطوية لا للتروم لعنى ، لو يجبر ،
لو اوسر بلصل لا بد من موافقة كل شخص ، على
نحو واضح جنى .

قلت (مطوى) فى سرعة :

- كلنا موافقون يا (دور)

نعتد حاجباه فى صرامة أكثر ، وهو يقو

- لا أحد يعجز عن اراء الآخرين ، فى أمر كهده

يا (مطوى) .

قلت فى حزم :

- فليس ساعبر عن رأيي وحده لانا معك ،

حتى ونو ذهب إلى الجحيم نفسه

غشم :

- ربما كنا ذاهبين إليه بالفعل يا عزيزتي .

ثم أدار عيني إلى (نشوى) ، فرأيت كفها ، فقلعة
- سأجد من يتولى أمر (طارق) و (محمود)
الصغيرين ، فلن نذهبوا بدوني أبداً .

قل (رمزي) في صمم :

- زوجتي لن ترحل بدوني .

نطلع (نور) إلى الدكتور (حجازي) فهذا كتفيه ،
وابتسم ابتسامة متوترة ، وهو يقول :

- أظن أنه من الممكن أن أضيع فرصة كهذه
يا (نور) ؟

تمتم (نور) :

- كلا بالتأكيد .

ثم التفت إلى الدكتور (عبادة) ، قائلًا :

- وماذا هناك يا سيدي ؟

غمم الرجل :

- إني لم أخض شيئاً كهذا من قبل قط .

ثم استتركه في سرعة :

- ولكنني أتولى لغوضه .

سأله (نور) في حزم :

- مهما كانت المخاطر ؟

تردد الدكتور (عبادة) لعابه في صعوبة ، من حلقه
شديد الجفاف ، وبدأ شلحياً ممتقعاً ، على الرغم من
الحزم الشديد ، الذي كسا صوته ، وأطل من عينيهِ ،
وهو يجيب :

- مهما كانت المخاطر أيها المقيم .

هتفت (مشيرة) ، قبل أن يسألها :

- أأنا سأتذهب ، حتى ولو اضترضتم جميعاً .

تجاوزها (نور) ، واستدار إلى (كرم) ، الذي
اعتقد حاجباه ، وقال في عصبية صارمة ، قبل أن
ينطق (نور) بحرف واحد :

- بك أن تفعلها .. لو كفت السؤال ، لم أعتبر هذا
إهانة لا تكفر يا (نور) .

لهبتم (نور) ، وربت على كتفه ، قتلًا :

- بالتأكد يا صديقي .. بالتأكد .

ثم شد قامته مرة أخرى ، وتهد في صق ، قتلًا
بمنتهى العزم والحسم :

- على بركة الله (سبحانه وتعالى) إذن .

لم يدرك أحدهم ، وهو ينطق بهارته ، أنه كفت
هناك لأن أخرى تنصت لكل حرف لطقوه ..

لأن تختفي داخل الجدار المقابل لهم مباشرة ..
فهناك ..

ووسط مادة الجدار كان ذلك للكاهن الرهيب ..

جسده أشبه بالطين ..

عيناه تلتصقان بذلك الطريق المخيف ..

المخيف للغاية ..

وعقله بلغت لما قالوه ..

في تلك اللحظة ، أترك أنهم فاعلمون إليه ..

إلى معده ، الذي يجمع بين العقائد المصرية القديمة ،
وعقيدة سحرة (الفونو) الرهيبة ..

وفي أعماقه ، ارتسمت ابتسامة رهيبة ..

مخيفة ..

وحشية ..

وفي هنيهة ، انسحب جسده الطينى من موقعه ،
وغاص عبر الزمان والمكان ، عقدًا إلى أرض الأرواح
الخالدة (هو - كا) ..

وقبل أن تمضي لحظات ، كان كل شيء مستعداً
لاستقبال القادمين ..

والتعامل معهم ..

بكل سحر (القوي) ..

وكل قشر ..

بلا استثناء .

* * *

انتهى الجزء الأول بحمد الله

وبلغ به الجزء الثاني بإذن الله

(الأحراش الفسفورية)

قودو



د. نبيل فاروق

ملف
المتقبل
ملف
روايات
بوليسية
للشباب
من الخيال
العلمي

135

التميز في سجن
ساحل البحر المتوسط
في سائر المدن العربية والعالم

مطابع
القاهرة

- كيف نشأت عقيدة سحرة (القودو) في قلب (أفريقيا) السوداء 14
- لماذا بدأت تلك الأحداث الخارقة الطبيعة في متحف الآثار الجديد 14
- سران كليف يواجه (نور) وقريته شياطين السحر هذه المرة ... سحر (قودو) 14
- اقرأ التفاصيل المثيرة .. وقائق بعثتك وكيف مع القويق .. قريق (نور) .



العدد القادم
الأجراش الضفورية